



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي



الاتساق النصي في الخطاب الأدبي

(قصة الطائر الذي نسي ريشه) للقاص زياد علي الليبي
(عينة)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص اللسانيات النصية

تحت إشراف:

أ.د/ لـبـوـخ بـوجـمـلـيـن.

من إعداد:

بـمـيـنة جـدرة

السنة الجامعية: 2013-2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

مقدمة

مدخل: مفاهيم أساسية للسانيات النص بين القدماء والمحدثين

- 1- مفهوم النص
- 2- مفهوم النصية
- 3- مفهوم الاتساق النصي

الفصل الأول: الاتساق النصي على المستوى الشكلي

- 1- الإحالة ودورها في اتساق النص
- 2- الحذف ودوره في اتساق النص
- 3- الوصل ودوره في اتساق النص
- 4- التكرار ودوره في اتساق النص

الفصل الثاني: الاتساق النصي على المستوى الدلالي

- 1- العلاقات الدلالية
- 2- البنية الكلية
- 3- السياق
- 4- الخفيات المعرفية في النص

الفصل الثالث: الاتساق النصي في القصة

- أولاً: على المستوى الشكلي
ثانياً: على المستوى الدلالي
خاتمة عامة
المصادر والمراجع
الملاحق

ما بعد ما
مقدمة
ما في ما

خلق الله عزوجل الإنسان وعلمه البيان وخص النبي العدنان بكمال الفصاحة ،و أنطقه بجوامع الكلم، وأتاه بحكمته البلاغة وفضل الخطاب ،فقد قال سيد الرسل : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش).

لقد شهدت فنون النثر القصصي في الأدب العربي الحديث تطورا كبيرا و تبوأَت مكانة عالية بين الأجناس الأدبية، فقد رأى "عبد الله إبراهيم " أن ما يسمى بالسردية اللسانية تعنى بدراسة الخطاب السردى في مستواه البنائى والعلائق التي تربط الراوي بالمتن الحكائي أو القصة المتخيلة، وقد استفاد هذا التيار كثيرا من البحث اللساني الحديث والمعاصر الذي يمثله "رولان بارت وتودوروف وجيرار جنيث "ولقد تعددت المناهج العلمية الحديثة التي حاولت تصنيف النصوص وفهمها والإجابة على أسئلتها، وأكثر هذه المناهج عناية بطبيعة النص وبنائه، علم اللغة والنقد الأدبي، لقد سبقت إلى البلاغة والأسلوبية ثم الانتروبولوجيا وعلم الاجتماع ثم فقه اللغة وأخيرا علم اللسان، وأظهر البحث في العلاقات الداخلية والتماسكة للنص حاجة ماسة إلى تناول اللغة المكتوبة أو المنطوقة تناولا ألسنيا، مما يؤدي إلى ظهور مصطلح علم اللغة النصي.

إذا لم يجمع الباحثون على مصطلح واحد لتعريف هذا العلم، فأطلقوا: عليه علم النص، علم اللغة النصي، لسانيات النص *la linguistique textuelle* ونحو *grammaire de texte* والنص ونظرية النص أيضا، وبهذا تعددت المصطلحات لتسمية علم النص وكانت الإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم في 1952 على يد الأمريكي "هاريس " في كتابه (تحليل الخطاب)، وكان قد ركز فيه على الجوانب النحوية البنوية، ربما لأن الرجل كان أحد تلاميذ العالم "بلومفيلد" البنوي ثم تطورت الدراسات النصية وتبلورت النظرية مع "فان دايك، ويهتم علم النص بالقواعد التي تجعل النص نصا في أن نحو النص لا يعنيه إلا أن يدرس الجمل المفردة. ويعتبر النص وفق ذلك ممثلا شرعيا للغة، تقوم عليه كل الدراسات و النظريات اللغوية الحديثة، لأنه أرضية خصبة لكل ذلك ويسمح تحليله بالانفتاح على نص متكامل ومتسق تحتكم إلى علاقات معينة بين متتالية الجمل، وإلى وسائل تصنع اتساقه الذي يستهوي القارئ و يدعو للولوج إلى عالمه العجيب المتناسق ،باعتباره وسائل نصية تجعل منه متناسقا قابلا للقراءة و التأويل .

بما أن النص حدث اتصالي ووحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذا ما يجعل من النص كلا مترابطا منسجما، إذ أننا نجد التحليل النصي المعاصر صرحا يحقق لنا ذلك، لأن البحث في الاتساق نجد التحليل النصي من أهم مباحثه على الإطلاق، إنه بحث يمكننا من معرفة مدى ترابط كل جملة بجملة في النص والانتقال من جملة إلى جملة أخرى في النص بانتظام وجمالية، لا تضاهيها إلا جمالية معرفة الاتساق النصي والكشف عن وسائله.

وعليه فمن خلال الاتساق النصي باعتباره مظهرا لسانيا نصيا، من جهة، ومبحثا من أهم المباحث التحليل النصي المعاصر، رغبتنا في الوصول إلى تحليل نص نثري، فضلنا أن يكون عبارة عن حكاية شعبية أو قصة قصيرة، للدراسة والتحليل والتطبيق اخترتها من بين المجموعة الحكائية للقاص الليبي زياد علي "واسمه الكامل زياد علي بعيج ولد في 1949/08/23م في مدينة طرابلس الغرب، باب البحر (ليبيا)، وهي "الطائر الذي نسي ريشه" وهو حكاية شعبية.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار موضوع (الاتساق النصي)، الرغبة في ربط الموضوع بما أظهرته المدارس الغربية الحديثة التي لم تكتف بالروابط اللفظية، فحسب، بل تعدت ذلك إلى إيجاد روابط معنوية لتماسك النص، والنقص الذي تعانيه المكتبة العربية، وكذا إعجابي بالموضوع ذاته نظرا لحدثه في ساحة الدرس اللساني، وهي أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع.

أما عن الإشكالية التي يطرحها الموضوع فنتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي الوسائل التي يستعملها القاص في حكايته المكتوبة، ودورها في نسج اتساق الخطاب الأدبي؟

وهي إشكالية تناولتها بعض الدراسات السابقة كما في كتاب (قواعد تماسك النحوية في اللغة الإنجليزية المنطوقة والمكتوبة) " لهاليداي ورقية حسن" واللذان أشارا فيه إلى بعض هذه الأدوات الرابطة، وكتاب الباحث الهولندي "فاندايك" (النص والسياق)، وأشير أيضا إلى الدكتور "صبيح إبراهيم الفقي" في كتابه (علم اللغة النصي) الذي يقسم هذه الروابط إلى شكلية ودلالية، أما الدكتور "مصطفى حميدة" في كتابه (نظام الارتباط والربط

في تركيب الجملة العربية) الذي يرى أن الربط يكون في الاتساق النصي أما الارتباط فيكون في انسجام الخطاب.

وأذكر من الباحثين الذين كانت دراستهم قريبة من هذا الموضوع د/ حمودي السعيد في مقالة له بعنوان: (الانسجام والاتساق النصي، المفهوم والأشكال)، و"حمادي فطومة" (التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر نموذجاً) رسالة ماجستير بجامعة بسكرة 2003، و"يحي الشريف عبد الرزاق" في (الانسجام والاتساق في شعر لوصيف، قصيدة غرداية نموذجاً) رسالة ماجستير، جامعة بسكرة 2005، و"الأستاذة الدكتورة خديجة ابكر" (لسانيات الخطاب القرآني: مظاهر الاتساق والانسجام) أطروحة دكتوراه دولة، المغرب.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع، فقد حاولت أن أقسم موضوع البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت في المدخل مفاهيم أساسية في الموضوع بين القدماء والمحدثين: حيث درست (النص، النصية، الاتساق) بين الحداثة والتأصيل. وفي الفصل الأول الذي عنوانته: بوسائل الاتساق على المستوى الشكلي: فقد تعرضت إلى الإحالة بنوعها المقامية والمقالية، كما درست الحذف والوصل والتكرار باعتبارها وسائل اتساقية ظاهرة تساهم بشكل كبير وفعال في إحداث الاتساق النصي كلا موحدا ومتماسكا. ويأتي الفصل الثاني الذي وسمته بالاتساق النصي على المستوى الدلالي: والذي تناولت فيه الوسائل الاتساقية للمستوى الدلالي، والمتمثلة في العلاقات الدلالية، والبنية الكلية/موضوع النص السياق والخلفيات الدلالية.

وأخيرا، الفصل الثالث بعنوان الاتساق النصي في القصة، وهو فصل تطبيقي. وأنهيت بحثي بخاتمة جمعت النتائج المتوصل إليها.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي، مرفوقا بالتحليل، وهو المنهج الذي يصف الظاهرة اللغوية، ويحللها وفق ما تسمح به خطة البحث وما تقتضيه المادة العلمية للقضايا المعالجة في ثنايا فصول البحث.

ومن أهم مصادر البحث ومراجعته: (لسانيات النص) " لسعيد حسن بحيري " ،
(الاتساق في اللغة الانجليزية) "لهاليداي ورقية حسن"، (علم اللغة النصي بين النظرية
والتطبيق) "لصبي إبراهيم الفقي".

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتني، كصعوبة الحصول على بعض المراجع
التطبيقية، فإنني استطعت تجاوزها بالاعتماد على أهمها، فكان إسهاما ولو قليلا في هذه
الدراسة التطبيقية و خاصة بالنسبة للمستوى الدلالي.

في الأخير، أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ "لبوخ بوجملين" الذي
أشرف على هذا البحث، وتحمل معي عناء إتمام ليستقيم على ما هو عليه، وقد كان دقيقا
في المواعيد والتوجيهات، بالقدر الذي كان صبورا على قراءة هذا البحث وتصحيحه
والذي أفادني بملاحظاته الهادفة، ونصائحه القيمة التي أسداها لي من بداية البحث إلى
نهايته، والتي كانت تحفزني على المواظبة والاستمرار، فكان نعم الموجه ونعم الأستاذ،
فله مني خالص الشكر والعرفان.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

ماہنامہ
دین و دنیا
ماہنامہ
اسلامی

مفاهيم أساسية للسانيات النص بين القدماء والمحدثين:

لا بد لكل بحث من ضبط المجال الذي يدور فيه، والمفاهيم العامة التي يعتمد عليها، فيتعين بذلك موقعه من الدراسات والاختصاصات المتنوعة والمتداخلة، بحيث يتمكن المتلقي، جراء

ذلك، من ضبط المفاتيح التي تسمح له بالولوج في البحث، وهي مفاتيح قائمة على تلك المفاهيم، بطبيعة الحال، وهذه ضرورة إستيمولوجية معروفة وهو منهاجا عبر كل مضامين البحث، حيث سنحاول حصر ما رأيناه يمس بالموضوع من قريب أو بعيد.

1- مفهوم النص:

يرتكز عمل اللساني النصي على النص أساسا، ولكن ما هو النص؟ يقال في اللغة نصّ الشيء: رفعه وأظهره، وفلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخراج ما عنده، ونص الحديث ينصّه نصا، إذا رفعه، ونص كل شيء منتهاه.¹

والنص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور، « ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض»²، وهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.

وعند الأصوليين لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من جهات معادلة «علاقة اللفظ بالمعنى»، والتي كان لها حظ الأسد من الاهتمام عندهم، فنجدهم، جراء ذلك، أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلحات عديدة تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها وخفائه، أما الذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر والنص والمفسر والمحكم، وأما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه.³

1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار صادر بيروت ط 3 /1414 / 1994 ج 1، ص43-44.

2- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1960/1310، ص 472.

3- السيد أحمد عبد الغفار، التصوّر اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ للنشر، الإسكندرية، ط 1 (1981/1401)، ص 144 - 145.

ومصطفى السعدني، مدخل إلى بلاغة النص، منشأة المعارف الإسكندرية 1994، ص 46 - 47.

وما يمكن قوله على هذه الملاحظة أن الرفع والإظهار يعنيان أن المتحدث أو الكاتب لا بد له من رفع نصه وإظهاره حتى يفهمه المتلقي. أما ضم الشيء إلى الشيء فهي إشارة إلى الاتساق والترابط الحاصل بين الجمل، إذ كل تعاريف النص تشترك في « أن النص ضم الجمل بعضها إلى بعض بكثير من الروابط حتى تتسق، وكون النص أقصى الشيء ومنتهاه، فذلك تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها، وبهذا فكأن التعريفات اللغوية المعجمية للنص تشترك ولو بحبل رفيع مع ما سيرد ذكره في التعريفات الاصطلاحية.»

وفي الاصطلاح تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجيهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من الدراسة، فحدود النص ونظريته، ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

والنص في الاصطلاح اللساني، لم يكن أوفر حظا من النص عند الأصوليين، قد تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر، حيث لم يكن مصطلح « نص » أسعد حالا وحظا من مصطلح « جملة » فثمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص إلى حد التناقض أحيانا، والإبهام أخرى.

فلا نجد له تعريفا يعترف به عدد من الباحثين في اتجاهات لسانيات النص بشكل مطلق، لأنها اعتبرت فرعا علميا متداخل الاختصاصات من جهة، كما اعتبرت علما يركز على النصوص في ذاتها وعلى أشكالها وقواعدها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة من جهة أخرى، إنها تعريفات تمثل كلها إلى خلق حالة منسجمة من النظام والتشاكل والتماثل بين مختلف المستويات التكوينية والصرفية والصوتية والدلالية للنص¹ فهو الموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغوي، وبناء عليه حلول بعض العلماء تعريفه وتمييزه عن غيره معتمدين على المكونات والعناصر التي يتلف منها، أي من خلال مفهومه وتراكيبه وترابطه.

1- فاضل تامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1994، ص 45.

فجده « يرتكز » (Brinker) يجعل من النص « تتابع مترابط بين الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا»¹.

وعلق « شيلنر » (chepilnner) على هذا التعريف بأنه دائري، يوضح النص بالجملة، والجملة من خلال النص، وأنه تعريف غير منهجي من الناحية العلمية، لغموض الرموز والعلاقات التي يتضمنها، واتساع الوصف، ومن ثم لا يمكن تطبيقه.²

ولعل ما يهم « شيلنر » هو أن النص تتابع، وأن الجملة جزء منه، فالنص بنية معقدة متشابكة، وثمة علاقة بين الجزء (الجملة) والكل (النص).

الأمر الذي يجعل الباحثين « هاليداي و رقية حسن » يقولان: «... أي فقرة منطوقة أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت... هي نص... والنص وحدة اللغة المستعملة، وليس محددًا بحجم... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي تؤتبط بها الجملة بالعبارة... والنص، اعتباره وحدة دلالية، وهذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا، لأنها معنى، لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة إنما يتصل بالإدراك (الفهم)، لا بالحجم...»³، فيمكن أن يكون النص كلمة واحدة، كما يمكن أن يكون جملة واحدة أو امتداد من الجمل، فالنص هو كل متتالية من الجمل بينها علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر وبين متتالية ومنها سواء كانت سابقة أو لاحقة، لأن النص لا يخضع لقياسات الحجم ودرجات الطول والعرض، فقد يكون كلمة، وقد يكون تركيبيا مصغرا أو مجموعة تراكيب تشكل عملا.⁴ وهذا يحيلنا إلى المقابلة بين الجملة والنص، والتي تجسدت في المقارنة التي عرضها « دي بوجرانت » (Robert De Beaugrande) وخص لها فصلا

1- برند شيلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض، ط / ص 188.

2- برند شيلنر، المرجع نفسه، ص 188 - 189، وينظر سعيد حسن البحيري، علم النص (المفاهيم والاتجاهات)، ص 103.

3- Halliday M.A.K and Roquaya Hassan – cohesion English – longman – london – p 1-2.

4- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص 142.

« النص في مقابلة الجملة » في كتابه (النص والخطاب والإجراء)¹، لأن النص ليس الجملة إنه أغنى عناصر منها.²

وجاء في معجم مصطلحات اللسانيات، أننا نطلق مصطلح « النص » على مجموعة الملفوظات (أو العبارات) اللسانية التي تخضع للتحليل، فالنص هو « نموذج سلوك لساني سواء كان منطوقاً أو مكتوباً»، وقد أطلق « هيمسليف » (Luis Hjelmslev) مصطلح «نص» بمعنى جد واسع، إنه ملفوظ مهما كان، سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، طويلاً أو قصيراً، قديماً أو جديداً، فالكلمة «قف» هي نص أيضاً، مثلها مثل الرواية الطويلة... [لأنه بكل بساطة] كل مادة لسانية مدروسة تشكل بالتساوي نصاً³، والنص بذلك - مجموعة من منتهية من العبارات المكتوبة، تكون الخطاب اللاحق النوعي، والمطابق باستمرار لموقف إنتاجيتها، الأمر الذي يجعلها تخضع للتحليل باعتبارها بنية كلية، ينظر إليها عبر عدة مستويات (صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية)، وهذا ما جعل البعض يضيفون صيغة «المنغلق على نفسه»⁴، أي المكتفي بذاته، وهو الشيء الذي يجعل من التحليل يبدأ بالوحدة الكبرى التي ترسم حدودها عن طريق تعيين الفواصل والقواطع الملموسة لاتصالها ومعنى ذلك أنه علينا أن نضحي بفكرة الطول في سبيل الوصول إلى النص المستدير المكتمل الذي يحقق قصدياً قائله في عملية التواصل اللغوية. كما أنه قد تستخدم في هذا المجال فكرة «انغلاقه على نفسه» كمحور لتحديد هذا الاكتمال، لا يعني عدم قوله لتأويلات مختلفة، لأن النص هو « القول اللغوي المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالاته»⁵.

1- ينظر، روبرت دي بوجرانت، النص والخطاب والإجراء، ص 89 - 94.

2- عزة آغا ملك، تركيب المضمون الروائي (الوحدات الروائية)، الفكر العربي المعاصر، دار الإيمان القومي، بيروت، العدد 43 تشوئين الثاني، كانون الأول 1986، ص 77.

3- Duboit et autres - Dictionnaire de linguistique (discours - texte) Larousse - 1973 - p 446, et Galissan and Coste - dictionnaire de didactique des langues - Librairie Hachette - France - Paris 1976 - p 560.

4- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني، الثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 164 صفر 1413هـ/أغسطس 1992، ص 233.

5- صلاح فضل، المرجع نفسه، ص 233.

ووفق ذلك، إن النص إنجاز لغوي يضم مجموعة من الدوال والمداومات ضمن نسيج متباين الجذور وتنظيم عضوي له خاصية التعددية القرائية، ويجري في سباقات بيانية تجعل درجات من التعلق بين الفكر واللغة.¹

كما تجدر الإشارة إلى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذا إنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنه ظاهرة غير لغوية لأنها مكونة باللغة، إنه ظاهرة غير قابلة للانحصار في مقولاتها، باعتبار أنه جهاز لغوي، بعيد توزيع نظام اللسان ويكشف عن العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص لذلك، إنما هو إنتاجية، إنه تصور يرسم مجموعة من العمليات عن طريق مدلولاته الموجودة والمنتجة والمحولة في التطور النصي.²

ولم يقتنع « لوتمان » (L. Lotman) بكل التعاريف السابقة، حيث وجد النص يعتمد على عدة مكونات:

1. التعبير يتمثل النص في علاقات محددة، تختلف عن الأبنية القائمة خارج النص، فإذا كان هذا النص أدبيا، فإن التعبير يتم فيه أولا من خلال علامات اللغة الطبيعية، التعبير - في مقابل اللاتعبير يجبرنا على أن نعتبر النص تحقيقا وتجسيدا ماديا له.
2. التحديد: يحتوي النص على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل: "أن يكون قصة، أو يكون وثيقة" أو " أن يكون قصيدة " مما يعني أنه يحقق وظيفة ثقافية محددة. وينقل دلالتها الكاملة، والقارئ عرف كل واحد من هذه النصوص بمجموعة من السمات، وبهذا السبب فإن نقل سمة ما إلى نص آخر إنما هو وسيلة جوهرية لتكوين دلالات جديدة...ويؤدي ترتيب النص وانقسام نظامه إلى نظم فرعية مركبة إلى قيام مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى بنيته الداخلية، بالبروز كحدود واضحة لنظم فرعية من أنماط مختلفة، وذلك مثل حدود الفصول والمقاطع والأشطار والأبيات والفقرات.

1- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص 144.

2- Gallissan Cost, dictionnaire de didactique des langue- p 562

وينظر، سعيد حسن بحيري، علم النص، ص 112.

3. الخاصية البنيوية: إن النص لا يمثل مجرد متوالية (Séquence) من مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين، فالتنظيم الذي يحيله إلى مستوى مترابك أفقيا في كل بنيوي موحد لأزمنة النص، فبروز البنية شرط أساسي في تكوين النص¹ لأن النص بنية مركبة متماسكة.

أما تعريف « فاولر » (Fowler) في كتابه (اللسانيات والرواية)، فنجده يعطي النص اتجاهات مختلفة، ولكن تركيزا سيكون على تعريف النص من الوجهة اللسانية حيث نجده يقول: « إن النص يعني البنية الأكثر إدراكا ومعاينة.. وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، فتشكل استمرارا وانسجاما على صعيد تلك المتوالية²، فحصر هذا التعريف النص في البنية الشكلية الخارجية المتمثلة في الكتابة كمظهر خارجي تشاهده مثل التقسيم (لعبة البياض، والسواد، والزمن) وهذه البنية هي متوالية من الجمل يحكمها الترابط والانسجام الحاصل بينهما.»

وهو ما ذهب إليه « فان دايك » (Teun Vandijk) في تعريفه للنص المبني على افتراض مفاده أن أي تحديد للنص يقتضي نظرية أدبية، وعليه دعا إلى إعادة بناء الأقواس ليس على شكل جمل و إنما على شكل وحدة أكبر، وهي النص والتي هي البناء النظري التحتي المجرد كما يسمى عادة خطابا.³

ونستنتج من كل هذه التعاريف السابقة أن النص هو الشغل الشاغل للباحثين في ميدان لسانيات النص من جهة، ومن جهة أخرى هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية رئيسية:

1. النص هو ما نطق وما كتب على حد سواء.
2. لقد راعت التعريفات الجانب الدلالي والتداولي والسياقي الوظيفي.
3. هي تعريفات ركزت على الاتساق وضرورته ليكون النص نصا.

2- مفهوم النصية:

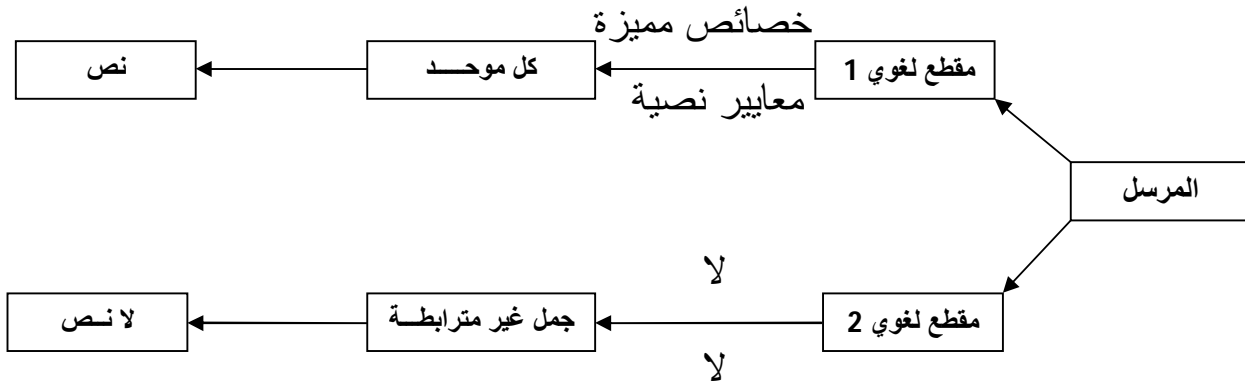
1- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 116 - 117.

2- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2001، ص 16.

3- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، المغرب ط 1، 1996، ص 29.

إن مفهوم النصية يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه، فهي خاصية تطلق عليه كونه نصاً، فيتميز عما ليس نصاً، لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان كذلك.

والنصية أهم مبحثاً في لسانيات النص، وقد خصت النص بالدراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما تسمعه ونطلق عليه لفظ "نص"، ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها¹ ومن أجل أن تكون لكل نص نصية أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة كما وضح كل من هاليداي ورقية حسن وهذه المعايير هي خصائص معينة، تميز النصوص بتوافرها فيها، وتتألف النصية إذا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجمالية، ولتوضيح الكلام أكثر نقدم التخطيط الآتي الذي اقترحه الباحثان²:



ويرى « هارتمن » (Hertmen) - كسابقه - أن النص هو الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، وأن تحليل النصوص ما هو إلا تحليل يتجاوز النظام إلى كفاءات الاستخدام، وتفسير النصوص عنده يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية (خارج النص)، إنه بإيجاز البحث عما يجعل من النص نصاً (دراسة وسائل بناء النص)³ التي تتمثل في: الاتساق - الانسجام - القصد - المقبولية - الموقفية والإخبارية - التناسق.

1- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 18.

2- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 12 - 13.

3- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 102 - 103.

1- الاتساق: ← cohésion

2- الانسجام: ← cohérence

3- القصد: ← Intentionali

5- الموقفية: ← Situationality

7- التناص: ← Intertextuality

إذن هذه المعايير السبعة التي تجعل من النص نصاً، كما قدمها قراند دراسلر - إنها تحقق له كماله وأنموذجيته، كما تمنحه الجواز، لكي يلج الصدر، ويستقر في الدهن، ولعلها المعايير التي سولت لرعيل من الباحثين أن يقترحوا نماذج نصية، نجدها صوراً للنص الكامل، الذي يجسد لنا الاتصال اللغوي مثل: رابيلية (W. Rabilie) وجوليس (E.Gulich) واللذان قدما نموذجاً لهذا الاتصال¹.

3- مفهوم الاتساق:

يقال الوسق، أي ضم الشيء إلى الشيء وفي حديث أحدهم: «استوسقوا كما يستوسق جرب القدم أي استجمعوا وانضوا، فكل ما انضم قد اشتق، والطريق باتسق، ويتسق أي ينضم، واتسق القمر: استوى، واتساق القمر: اتلاؤه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر، ومنه فالاتساق هو الانتظام»².

وجاء في متن اللغة: اتسق ويتسق ويأتسق الشيء: انظم وانتظم، واتسقت الإبل: اجتمعت، واتساق القمر: امتلاً واستوى ليالي الإبدار، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم «فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها»³.

وما يلاحظ عن التعريفين المعجمين أنهما اشتركا في جعل الاتساق ضد الشيء والانتظام والاجتماع والاستواء الحسن.

1- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 93.

2- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد العاشر، دار صادر، بيروت ط 6 1418 هـ/1991م، ص 379-380.

3- أحمد رضا، معجم متن اللغة (مادة نص)، ص 155.

ولم تبتعد المعاجم الغربية عن ذلك، فقد جاء في معجم في معجم (EXFORD) أن الاتساق هو « إصاق الشيء الشيء بشيء آخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا...»¹ فهو القوة على الالتصاق والانتظام والتناغم.

فالالاتساق شرط أساسي في المجموع حتى يكون كلا موحدا، وهو مفهوم لا يحدث إلا بوسائل يقول عنها: « والفريد روتجيه» (wilfrid Rotgé) « كل الأدوات النسقية النحوية العاملة، التي تجيز ربط قطعة بقطعة أخرى وتلعب دور الجامع الاتساقى»² في النص فنحن نحصل على نص ما عندما يمتلك هذا النص مجموعة الوسائل الاتساقية تشتمل على انتقالية الكلمات إلى جمل، والجمل إلى نصوص.

وبالتالي يعني الاتساق ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة³، حيث تتأزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متألّفة ومتناسقة، متنسقة، بما تلعبه مختلف الروابط من دور في تلاحم الجمل بعضها ببعض في أنظمة متماسكة هو نفسه حقيقة اللغة⁴ فالالاتساق والإنسجام هما أصل في لغتنا المتداولة، إنهما حقيقتها على حد تعبير «سابير» (Edward Sapir)، بل هما أكثر من ذلك، لأنه ما من نظام وظيفي يتأسس في الحياة الإنسانية، إلا ويكون الاتساق والإنسجام عصبية المحركين، فلا يمكن للحياة أن تنتظم وتتسق دونها.

والالاتساق، كما سبقت الإشارة، هو أحد المعايير النصية السبعة وأهمها، فنجد مظهرا لدراسة المنهج النصي، كما نجده عاملا من العوامل الأساسية لديناميكية المجموع، الاتساق هو القوة فيه باعتباره « القراء الذي تمتلكه القطعة المكتوبة الموحدة، بكلمات أخرى، تكون القطعة متنسقة إذا التصقت مجتمعة من عبارة إلى عبارة ومن فقرة إلى

Oxford (advanced Learner's Encyclopedia) oxford university – press- newyork, oxford - 1989. P 173, and Longman advanced (Amirecan) dictionary Harlow England 2000- p 275.

.wilfrid Rotgé, Le point sur cohesion en Anglais, English, 2000, p 275 - 2

3-، خوسيه ماريّا بوتويلو إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبية، ترجمة حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، مصر، رقم الإيداع 92/3781، ص 213.

4- بشير إيدر، استراتيجية الإنسجام في قراءة النص الأدبي (قصة سميرة عزام، دموع البيع نموذجاً، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر (مقال مخطوط)، ص 3.

فقرة¹، وقد عرف تعريفات كثيرة، أهمها على الإطلاق تعريف هاليداي وحسن الذي مفاده، « أن الاتساق هو مفهوم دلالي، يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص²».

حيث أن الوحدة الدلالية للنص تأتي بين الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جملة في النص تعطي نوعاً من الترابط مع الجملة التي تسبقها، والتي تلحقها، فتحتوي كل جملة على رابط اتساق في الجملة التي تسبقها بالنص من جهة وأخر، بالجملة التي تلحقها من جهة أخرى.

ويعتبر آخر، لقد أضحى الاتساق قدراً على كل نص، إذ نجد جملة في النص تحتوي على رابطة واحدة على الأقل، تربطها بما حدث مقدماً، وبعض آخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي، لكن هذه نادرة جداً وليست ضرورية ولتعيين النص³، فوحدة الاتساق، في نظر الباحثين، القادر على التمييز بين النص واللانص ومن أجل أن يشكل كل مقطع لغوي كلاً موحداً يجب أن تتوافر فيه خصائص معينة تعتبر سمة في النصوص ولا توجد في غيرها بقية تمييز ما نقرأ أو ما نسمع حول ما إذا كان نصاً أو غير ذلك وعليه، فإن الاتساق شرط ضروري لتحديد ما هو نص وما ليس نص، فإذا توافرت وسائله (الاتساق) كان المقطع اللغوي كلاً موحداً، وإذا ما افتقد إلى هذه العناصر التي تميزه، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، أصبح المقطع اللغوي جملاً مترابطة، وبالتالي يفقد مقومات وجوده كنص متنسق متناسق⁴، وهذا يؤدي بالقارئ إلى محبة ورقته لعدم فهمه لأن الغموض يؤدي إلى غموض الدلالة، وغياب الدلالة ناجم لا ريب، عن غياب الاتساق⁵ ولعل هذا ما كان يقصده القيرواني: « إذا كان (الكلام) متناظراً متبايناً عسير حفظه، وثقل على اللسان النطق به، ومحبة المسامح فلم يستقر فيها منه

1- إدوارد بلير، اللغة (مقدمة في دراسة الكلام)، الجزء الأول، ترجمة المنصف عاشور، سلسلة مساءلات، الدار العربية للكتاب، 1995، ص 52.

2- galissan and cost, dictionnaire didactique des langues – p 100.

3- Haliday and Rujia Hassan, cohesion English- p 324.

4- ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص 15، و سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 76.

5- Haliday and Rogia Hassan نفسه p 89.

شيء»¹، فهذه المقولة إشارة إلى الاتساق في الكلام الأمر الذي يساعد على فهمه وحفظه، وذلك يبعده عن التنافر والتباين كما هي كل المقولات التي قارنت بين حسن التأليف والوصف وسوء ذلك، فكأنها كانت تقارن بين النص المتسق والنص غير المتسق فكان ذلك لبنات أولى، كانت تميز بين الشعر واللاشعور، أما الآن بين النص واللانص بوسائل مخصوصة، وهي وسائل الانسان.

وبما أن الاتساق « لا يركز على ماذا يعني النص بل يركز على كيفية تراكيب النص كصرح دلالي»²، ويبرز ذلك من خلال تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، ويفترض كل منهما الآخر مسبقاً، إذا لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق³ ذلك أن النص ليس مجموعة من الجمل التي تلي إحداها الأخرى كما أنه وحدة دلالية وليست وحدة نحوية، لأن الوحدة التي تميز النص هي وحدة معنى في السياق، ويرتبط النص في كليته بالمحيط الذي وضع فيه، والنص بوصفه وحدة وظيفية، فهو متسق على المستوى الداخلي (أي في كيفية تركيبه باعتباره صرحاً دلالياً) على المستوى الخارجي، باعتباره نصاً في موقف لأن « كل بنية وظيفية متسقة داخليا وخارجيا»⁴.

وقد جعل هاليداي ورقية حين درجات الاتساق، فكلما ازداد عدد الوسائل الاتساقية في نص، ارتفعت درجة الاتساق فيه، ومن ثم درجة النصية والعكس كما أن هذه الدرجة تتفاوت داخل الفقرات، وهابطة، فيما بين هذه الفقرات أو العكس⁵.

الاتساق النصي في التراث:

إذا كان هناك مفهوم ينسجم مع الاتساق في التراث، فهو بلا شك مفهوم النظم، فهذا الأخير ليس له إطار يحدده أو سور يحيط به بدقة، ومن الصعب تلخيص مدلوله، ولكن

1- القيرواني (أبي علي حسن بن رشيق القيرواني الأزدي ت/456هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابها ونقده، تحقيق محمد محي الدين.

2- عبد الحميد ج1، دار الجليل بيروت، لبنان، ط 5 1981، ص 257.
Haliday and Rogia Hassan, cohesion in English , p 26.

3- المرجع السابق، ص 15.

4- وينظر، محمد خطابي، لسانيات النص.

5- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 125.

نقول: « هو أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشكل ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج إلى وضعها في النفس وضعا واحدا، فالكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر لها نظامها وعلاقاتها الداخلية، ولها توزيع، وتعدد ونظم مدلولي تام»¹. و"النظم عند الجرجاني" هو نظير للنسج والتأليف والصيغة والبناء، والوشء والتعبير، وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض² ويعني عنده كيفية تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النص في تراكيبه الصوتية والدلالية والنحوية والبلاغية والأسلوبية والغيبية الإعجازية، إنه عبارة تركيب لغوي على نحو فريد من التماثل والتجانس والتعادل والتآلف في أجزاء الأسلوب « إنه تأليف الحروف والكلمات والجمل تأليفا خاصا يسمح للمتكلم والسامع أن يرتقيا بفصل بديع التركيب إلى مدارك لإعجاز في المعاني علما بأن المعاني تملأ الكون وتعمر الفضاء، واختيار تركيب من التراكيب في النص كاختيار مسلك من المسالك في البر والبحر قد يؤدي بالسالك، أي المتكلم، إما الوصول إلى الغاية التي يقصدها في بر النجاة أو إلى الضلال والهلاك»³.

وبهذا يجعل من النص قدرا محتوما، وعنصرا يجب حضوره حتى يكون النص نصا، وحتى يكون النظم نظاما، فـ « كل عبارة (جمل) تمتلك بعض أشكال الاتساق عادة مع الجملة السابقة مباشرة، ومن جهة كل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث قبلا (متقدما)، وبعض من الجمل يمكن أن تحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي لكن هذه ظاهرة نادرة، إذن للنص أدوات إذا خلا منها سواء كانت شكلية أو دلالية، يصبح جملا مترابطة لا رابط يجمعها، إنها جسد بلا روح»⁴.

أما عند "القرطاجني" مشيرا إلى ضرورة الانتقال من الجملة إلى النص من جهة مع ضرورة الإطراد، والاتساق في النص حتى يحقق غايته وأهدافه، وذلك في قوله: «...»

1- المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليله ودمنة (دراسة إحصائية وصفية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982، ص 13.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، شكله وشرح غامضه وخرج شواهد وقدم له وضع فهارسه، ياسين أيوبي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت 1422هـ/2002م، ص 102.

3- محمد الصغير بتاتي، المدارس اللسانية، ص 24-25.

4- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 324.

لما يلاحظ في النظم من حسن الاطراد من بعض إلى بعض، ومراعاة المناسبة، ولطف النقلة»¹

ونجد "الثعالبي" أورد هذا المصطلح « اتساق النظم» كما جاء أيضا في طياتها مصطلح الانسجام « وهو أن يأتي (الكلام) لخلوه من التقاده كانسجام الماء في انحدار، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة»²، وذلك لسببه الجيد واتساقه.

ونجد أيضا في كتب التفسير، لأننا نجد السيوطي قد تكلم عن الانسجام وحسن النسق الذي يعرفه بقوله: « هو أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا»³، والسلامة تنجم عن الاتساق في النص.

وتكلم "الزمخشري" مثل البلاغيين المفسرين نص القرآن الكريم عن الروابط التي تجمع آي القرآن، والتي تظهر بدقة النظر وطول التأمل، وهي روابط اتساقية دلالية، كلما توفرت في نص كان أحسن لتلاؤم الكلام وأخذ بعضه بحجرة بعض⁴.

وبالتالي، فإننا نجد للاتساق لمحات موجزة، قال بها البلاغيون والمفسرون واللغويون والنحويون أيضا في إطار حديثهم عن الكثير من الجوانب المرتبطة بالاتساق شكليا ودلاليا، بين طيات كتبهم، غير ان ذلك باعتبار أن النص هو وحدة لغوية كبرى، وباعتباره ممثلا شرعيا للغة، وذلك بمحاولة تطبيق الروابط والأدوات لمعالجة النصوص كاملة.

1- أبي الحسن حازم القرطاجني (ت 214) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ط3، 1901، ص 364.

2- ابن حجة الحمودي، خزانة الأدب وغاية الأدب، ج1، ص 417.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصيرية، بيروت لبنان، ج 2، ص

الانفصال والالتصاف
حماة من سماء حيا

الاتساق النصي على المستوى الشكلي

1- الإحالة ودورها في اتساق النص:

1. مفهوم الإحالة: يقول "ج.لاينز" (J. Lyons) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى مسميات"¹، وفي إشاراتنا هذه نود القول أن الإحالة إحدى القضايا الرئيسية التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي، لأنها ظاهرة واقعة في أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحالي يحيل إلى ما هو غير لغوي ويقصد بالإحالة في هذا المقام استخدام الضمير الذي يعود على اسم سابق أو لاحق له، بدلا من تكرار الاسم نفسه، وهو ما ذهب إليه تعريف "ميرفي" (Murphy) « بأنها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي سبقه أو الذي يليه»²، وذلك بأن يعتمد معين في النص على عنصر آخر، فالأول يفترض الثاني حيث أنه لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني، لأن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، إذا لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها³ وفهمها وتفسيرها حتى يتم اتساق النص، وذلك من منطلق أنها عناصر لا تملك دلالة مستقلة، فشرط وجودها هو النص من جهة ومعرفة ما تشير إليه من جهة أخرى، كونها رابط دلالي إضافي لا يطابقه أي رابط بنيوي⁴.

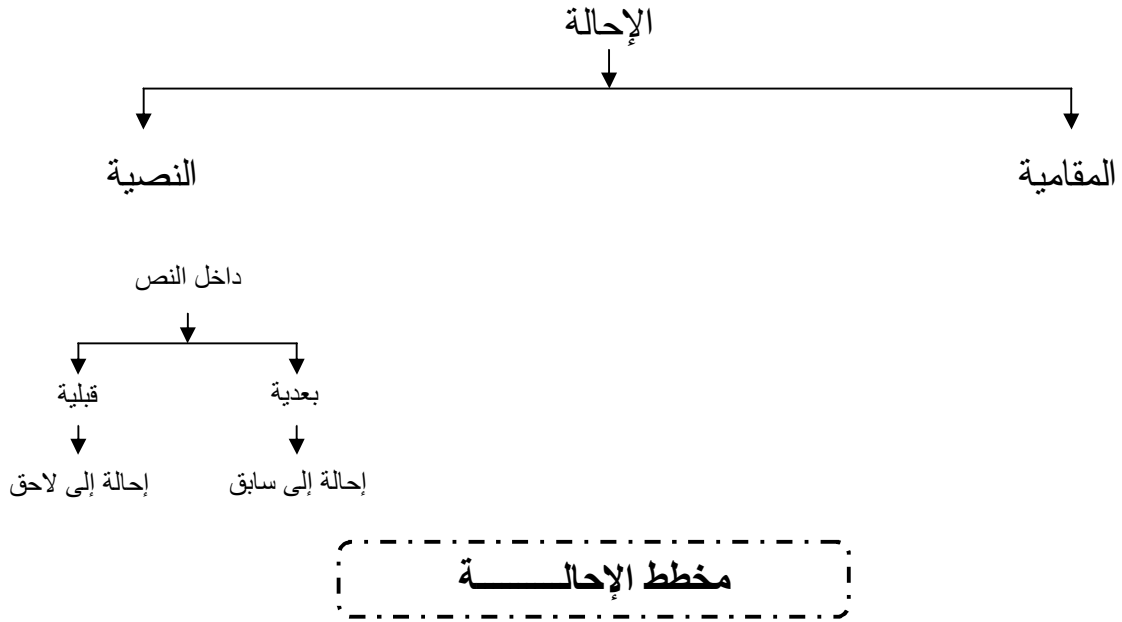
ويتضح مما سبق - أيضا - أن الإحالة لا تخرج أن تكون نوعين رئيسيين: إما إحالة إلى غير اللغوي، أي خارج النص، وإما إحالة إلى اخل النص، وبهذا فهي نوعان أيضا وهو ما تبناه "هاليداي" (Haliday) ورقية حسن، وبلوراد في مخطط قدماء لنا في كتابهما مرفوقا بتحليل، ونكتفي بتقديم المخطط:

1 - J.Lyons – L'inguistique général – p 383.

2- ربما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، - العدد 7، ص 2.

3- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 16-17.

4- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118.



أ. الإحالة المقامية (Exophora): وهي الإحالة إلى خارج النص، أو الإحالة لغير المذكور - بمصطلح روبرت ديبوقراند (R. Debaugrande)، فهي تعتمد في الأساس على السياق ومقتضى الحال (خارج حدود النص)، وتأويلها في عالم النص سيحتاج تركيزاً على عالم الموقف الاتصالي لهذا العالم النصي،¹ وعليه سنجد تفاعلاً متبادلاً بين اللغة والموقف، فالموقف يؤثر بقوة في استعمال طرق الإجراء، ولكن بعض الأعراف ستكون مع هذا موضع رعاية في هذا المجال.²

والإحالة إلى خارج النص تتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على المحال إليه، فالإحالة هنا « هي عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي »³. كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد إلى ذات صاحبة، فيرتبط العنصر اللغوي الإحالي بعنصر إشاري غير لغوي، ويمكن أن يشير العنصر اللغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملاً، حيث يمثل مرجعاً موجوداً ومستقلاً بنفسه ويتوقف هذا النوع من الإحالة على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى

1- روبرت ديبوقراند، النص والخطاب والإجراء، ص 332.

2- المرجع نفسه، ص 339، وينظر براون ويول، تحليل الخطاب، ص 238.

3- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119، وينظر إبراهيم صبحي الفقي، علم اللغة النصي ج 1، ص 41.

يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابس المحيطة بهذا النص، ومن هذا المنطلق تصبح كل العناصر تملك إمكانية الإحالة، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها.

وعن دورها في إحداث الاتساق يقول "هاليداي" و "حسن":

«إن الإحالة المقامية تساهم في تكون النص (خلقه)، حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه... لكنها لا تساهم هذه الإحالة المقامية في اتساقه بشكل مباشر»¹، ولذلك نجدهما يركزان على النوع الثاني من الإحالة ألا وهو "الإحالة النصية بصفتها النوع الذي يضيف صفة الترابط والاتساق في النص، ولذا يتخذانها معياراً للإحالة، وعلى هذا الأساس هذه الدراسة في هذا المبحث.

ب. الإحالة النصية (ENDOPHORA): وهي الإحالة داخل النص حيث يطلب من القارئ أو المستمع أن ينظر في النص ذاته للمبحث عن الشيء المحال إليه وتأتي بصورتين، إما قبلية، إلى عنصر سبق ذكره، وإما بعدية، إحالة إلى عنصر لاحق سيأتي ذكره في النص.

• الإحالة القبليّة:

هي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص، وهي الإحالة السابقة أو الخلفية التي تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص،² فهي استعمال لكلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص، وفي تعريف آخر مقارب لما سبق نقول: «هي التي عود على مفسر سبق التلفظ به»³، حيث يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر في المكان الذي يرد فيه المضمّر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من الإحالة لاقى اهتماماً كبيراً عند النحاة العرب، وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابطاً،⁴

1 - Haliday , Hassan – cohesion in English – p 37.

2- ربما الجرف، أو ينظر ربما الجرف، المرجع نفسه، ص 72.

3- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118 – 119.

4- ينظر، ابن الحاجب، الكافية في النحو ج1، ص 211، ص 327، ص 340، ج1، وابن هشام – مغني اللبيب ج2، ص 252.

وهو أهم الروابط بين الجمل، وبين الوحدات النصية، واشترطوا أيضا عودة الضمير على مرجع واحد سابق له، لأن هذا الأقرب في الكلام، وذلك لأن الضمائر كلها لا تخلو من إبهام وغموض سواء للمتكلم أو المخاطب أو للغائب، وعليه فلا بد لها من شيء يزيل إبهامها ويفسر غموضها.¹

• الإحالة البعدية:

(cataphora): وهو النوع الثاني من الإحالة داخل النص، ولقد ترجم بمصطلحات مختلفة أهمها: "لاحقة"، "أمامية"، "بعدية"، ونعتمد المصطلح الأخير في هذه الدراسة، وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص²، حيث يتم استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص، فهي الإحالة التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها.

وقد عرف النحو العربي هذا النوع من الإحالة، وعقد له بابا هو "ضمير الشأن" أو "عودة الضمير على متأخر"، حيث يكون الضمير في صدر جملة بعده، تفسر دلالاته وتوضيح المراد منه، ومعناها معناه.

والجدير بالذكر، أن النحاة شبهوا الضمائر بالحروف، ولذلك كانت للضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط، كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة لأن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة،³ كما أن وجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولولا وجود الضمير لنشأ لبس في فهم الانفصال بين الجملتين⁴، وبهذا تكون لهذه الإحالة جذور في نحونا العربي، كما نلمح اشتراكهم مع اللسانيين النصيين ومحلي الخطاب في تبنيهم إلى دورهم في إحداث الاتساق في النص.

1- حسن عباس، النحو الوافي ج1، ص 255 - 261، وينظر كذلك عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1408/1988هـ، ص 97.

2- ريماء سعادة، المرجع نفسه، ص 82 - 83، وينظر صبحي إبراهيم الفقي، المرجع نفسه.

3- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لندن، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط1، 1991، ص 152.

4- المرجع نفسه، ص 193.

2- الحذف ودوره في اتساق النص:

1. مفهوم الحذف: ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة،¹ إذ يحذف أحد العناصر لوجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذف معنى لا يوجد في ذكره لذلك قال الجرجاني: « الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذب أنطلق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم يتم²».

وهذه غاية كل النصوص الأدبية، على أن يكون هناك ما يدل على المحذوف.

• والحذف في اللغة: يعني القطع، وحذف الشيء، قطعه من طرفه،

وقال الجوهري: حذف الشيء إسقاطه³ تخفيفاً وتركاً للإطالة، ويسعى الحذف إلى منح النص هامشاً من عدم التعرية والكشف المفضوح، لكي يكون للمتلقي دوراً في عملية الفهم والإفهام، فتمنح له الشراكة في ثلاثية المراسلة اللسانية والاجتماعية، إذ يلجأ الكاتب أو المتحدث إلى حذف الجزء الممكن إدراكه وتقديره من الكلام في السياق دون أن يسبب ذلك خللاً نحويًا أو دلاليًا في الجملة، لأن الحذف يستعمل للإيجاز والاقتصاد والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه⁴.

أ- أن يوجد دليل، يدل على المحذوف ومكانه، لأن عدم معرفة المحذوف يفسد المعنى، وعدم معرفة مكانه يؤثر في المعنى، حيث أن أهمية وجود الدليل تكمن في كونه يحقق مرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة والدليل يعتبر مرشداً للقارئ.

1- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، د ط، د، ت، ص 4.

2- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 177، وينظر بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر والشاعر، مكتبة النهضة مصر، ط1، 1960، ج2، ص 279.

3- ابن منظور، لسان العرب، ج9/ص39 - 40 (مادة حذف).

4- موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص 203.

ب- ألا يترتب في حذفه (المحذوف) إساءة للمعنى وإفساد في الصياغة اللفظية، بحيث في سياق يترجح فيه الحذف على الذكر،¹ وذلك ليهتدي إلى القارئ إيجاد المحذوف، بمعرفة كيفية تقديره واختيار مكان التقدير الناتج عن رغبة القارئ في إتمام العناصر المحذوفة في النص.

أما الحذف في الإصلاح: هو "علاقة داخل النص قبلية عادة، بحيث أننا أينما وجدنا الحذف سنجد افتراض مقدم أو دليل عليه،² فالعنصر المفترض (المحذوف) موجود في النص السابق، وهذا ما يضيف اتساقاً على النص، ولعل هذا ما جعل "قراند": يطلق عليه الاكتفاء بالمبنى العدمي³ أين يصبح للقارئ أمام هذه الظاهرة دوراً فعالاً في ملء الفراغ البنيوي الذي أحدثه الاستبدال بالصفير (الحذف)، معتمداً في ذلك على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق⁴ باعتبار دور الحذف كوسيلة اتساقه تبرز فيها العلاقة بين الجمل داخل النص.

يركز هذا التعريف الذي يجعل من الحذف وسيلة اتساقية، على حالة ارتباط المحذوف بما سبق النص، ولكن أهمل حالة يكون فيها للمحذوف ارتباط بما سيأتي من النص (ارتباط بعدي مع المذكور) أو علاقة داخلية متبادلة، فالمرجعية إذا كانت بين المحذوف والمذكور فهي داخلية لاحقة، أما إذا كانت بين المذكور والمحذوف على الترتيب فإنها داخلية سابقة أو لنقل هي مرجعية داخلية متبادلة⁵، لأننا نجد الحذف موجوداً بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النص والموقف⁶، وبهذا يتحقق الاتساق في النص.

كما تتبه السيوطي "الاحتياك" وهو ثالث أنواع الحذف عنده، ويعرفه بـ: " أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، وما أخذ هذه التسمية من الحيك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحيك

1- حسن عباس، النحو الوافي، ج2، ط56، وينظر: عبد القادر عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 285، صبحي إبراهيم الفقي، المرجع نفسه، ج2، ص 208.

2- Haliday and Hassan – cohesion in English – p 144

3- روبرت ديوقرانت، النص، الخطاب، الإجراء، ص 340.

4- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

5- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 203.

6- ينظر: روبرت دي بوقرانت، المرجع نفسه، ص 345.

الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده، وإحكامه، بحيث يمنع عنه الخلل مع حسن الرنق، بيان أخذه منه من أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرح بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه، فوضع المحذوف مواضعه، كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه...¹

وعليه يكون الحذف أو الاحتياك بأن «يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة»،² وبهذا يكون الحذف ثقافة تساهم في تحقيق الاتساق النصي، وتتوجه نحو توليد الإيحاء وتوسيع الدائرة الدلالية وذلك بخلقه هالات من إمكانيات تفجر العطاء وتعدد زواياه باختلاف القارئين.

وما يحملونه من تجارب متباينة، وتتضافر فاعلية الإيحاء التابع من الحذف مع فعاليات العناصر الأخرى في النص لتصنع الدلالة،³ ولتحقق اتساق النص، ومن ثم تحقق النصية لهذا النص.

والحذف بمنظوره العام، يدور على ثلاث محاور رئيسية: وهي صور المحذوف فيها⁴ فإنما أن:

1- يحذف جزء من جملة: (حذف أحد الأطراف).

2- يحذف جملة: (حذف تركيب).

3- يحذف أكثر من جملة: (حذف أكثر من تركيب).

ولكن في كل هذا يجب أن يكون هناك دليل على هذا الحذف:

3- الوصل ودوره في اتساق النص:

وهو أحد المظاهر الاتساقية أو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق، لكنه يختلف عن كل وسائل الاتساق الأخرى، لأنه يشير إلى العلاقات التي بين المساحات، أو بين الأشياء التي في هذه المساحات للمعلومات النصية، التي تحافظ عليها الإحالة والحذف والاستبدال،

1- السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1988/1408، ج3، ص 182 - 183.

2- المرجع نفسه، ص 182.

3- عدنان حسين قاسم، الاتجاه البنيوي الأسلوبي، ص 222.

4- بن جني، الخصائص، ج2، ص 360.

الذي هو عبارة عن عملية تتم داخل النص يتم فيها تعويض عنصر في النص بعنصر آخر.¹

وعليه فالوصل يشير ببساطة "إلى تلك الإمكانيات التي تسمح باجتماع الصور والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها البعض في فضاء النص الذي يعتبر مركبا بسيطا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل² لأن الوصل علاقة تعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق وهذا لاشتمالها على أدوات الربط التي قسمها علماء لسانيات إلى أربعة أقسام، أولها: الربط الإضافي: ويتم بـ (و) و (أو).

والربط العكسي ويتم بـ (على العكس، عكس، لكن... الخ)، والوصل السلبي الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، ويتم التعبير عنه بالعناصر مثل: (إذن، فـ، بسبب، لأن... الخ) والوصل الزمني الذي يتعبّر علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، ويتم بـ (إذن، لذلك... الخ)،³ وكلمات وعبارات أخرى تبدأ بها الجمل أو الفقرات، ويدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها هذه العبارات والجمل السابقة لها⁴، وذلك من قبيل أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، تظهر لنا كوحدة متسقة أو متماسكة وما يوضح ذلك عناصر الربط المتنوعة، التي تصل بين أجزاء النص.

وفي كل ذلك، لا نجد هوة كبيرة عن هذه العلاقة في تراثنا قول "الجاحظ": «البلاغة؟ معرفة الفصل من الوصل»⁵ والذي طوره كل من الجرجاني والسكاكي، فالأول يقول عنه: «ما ينبغي أن يضع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منشورة تستأنف واحدة منها أخرى وذلك من أسرار البلاغة»⁶ واللغة العربية، ومحاولة الجرجاني الظاهرة باعتبارها إحدى التجليات

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

2- فولفجانج ودينز، مدخل إلى اللغة النصي، ص 25.

3- ينظر: براون ويول، تحليل الخطاب، ص 228 - 229، وينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 3.

4- ينظر: موسى عمايرة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وئلل للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2000، ص 202.

5- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ج1، ص 28.

6- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 239.

السطحية العميقة لاتساق النص وفق أساس نحوي ووفق وسيلة الوصل اختزلها محمد خطابي في جدول.¹

	عطف مفرد على مفرد	الواسطة	عطف جملة على جملة	الواسطة
الوصل	الاشتراك في الحكم الإعرابي	الواو	الاشتراك في الحكم الإعرابي	الواو
الفصل	موصوف، صفة، مؤكد، بيان، تخصيص	معنوية	التأكيد/البيان	معنوية

أما السكاكي، فقد سار في الطريق غير التي سلكها الجرجاني. وذلك بانطلاقه من "مسلمة" مفادها قوله: «مركز في ذهنك، لا تجد لرده مقالا ولا لارتكاب جده مجالا، أن ليس يمتنع بين مفهومي جملتين، اتخاذ حكم التآخي وارتباط لأحدهما بالآخر مستحکم الأواخي، ولا أن يباين أحدهما الآخر متباينة الأجنب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب، ولا أن يكونا بين الأصرة رحم ما هناك فيتوسط حالهما بين الأولى والثانية لذلك»²، فقد صنف السكاكي العلاقة بين الجمل إلى ثلاثة أصناف هي مدار الفصل والوصل، بين ذكر العاطف وترك ذكره، ولأن فصل الجمل يتمحور حول ذكر الواو أو عدم ذكرها، فإن الأمر يحتاج في نظر السكاكي إلى استيعاب أصول نحوية منها ما سماه "محمد خطابي" في كتابه (الأساس النحوي)، والذي يعني به عدم إمكانية إدراك الوصل والفصل كمظهر خطابي، إلا إذا أتقن المستعمل أصولا ثلاثة يعتمدها العطف في باب البلاغة، وهي الموضوع الصالح للعطف من حيث الوضع، وفائدة العطف مقبولية العطف،³ فالأصل الأول يتقدمه شرط التمييز بين الإعراب التابع والإعراب غير التابع، أما الثاني فشرط معنى العطف، وهو إشراك الثاني الأول في حكمه، والأخير ينتقده شرط وجود جهة جامعة بين المعطوف والمعطوف عليه، فإتقان الفصل والوصل هو إتقان لهذه الأصول.

1- السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1987، ص 248

- 249.

2- ينظر: السكاكي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- المرجع نفسه، ص 249.

إن الوصل إذن عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه،¹ فالأول يكون بالواو عادة لصلة بين الجمل في المبنى والمعنى أو دفعا لأي لبس يمكن أن يحصل، والثاني هو ترك ذلك العطف إما لأن الجمل متحدة مبنى ومعنى لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى،² وبهذا يصبح المقصود من الوصل والفصل: « تأليف الكلام الأدبي، تأليفاً فنياً سليماً»،³ تظل فيه الألفاظ والمعاني في منأى عن العيب والنقص وسوء التأليف والسبك والاتساق لأن ذلك سيرمي بنا دون شك عند نص أبسط ما نقول عنه "لأى بلا نظام"،⁴ ولأهمية ذلك راح رجيل من العلماء يبين مواضع كل واحد منهما ويحذر من اختلاط الأمرين "افصلوا بين كل معنى منقوص، وصلوا إذا كان الكلام معجون بعضه ببعض"⁵ لما لذلك من دور في تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة ومتسقة، ثم يتعدى ذلك ليبين الوصل والفصل داخل النص أو القصة ككل.

4- التكرار ودوره في اتساق النص:

إن معاني مادة كذا كرر تدور حول عدة محاور من بينها: الرجوع، والكر: مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا: عطف... وكر الشيء وكرره، أعاده مرة بعد مرة، وكررت عليه الحديث... رددته عليه، والكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار، ولكرة: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء... والكر: الحبل الغليظ، والكر: ما ضم ضلفي الرجل، وجمع بينهما...⁶

إن علاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية بالرجوع إلى ما سبق ذكره في النص بتكراره مرة أخرى، ومن معانيه كذلك: البعث، وتجديد الخلق بعد الفناء، وكأنه يريد أن يقول إن المتكلم يذكر - على سبيل المثال - عدة جمل متتالية، وبعد فترة من الحديث يكاد المستمع يذهب إلى نسيان ما قيل في أول الكلام، فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله

1- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط2، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص 97.

2- المرجع نفسه، ص 85.

3- ينظر: العسكري، الصناعتين، ص 438.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- الأزهر الزناد، لمرجع نفسه، ص 118.

6- المرجع نفسه، ص 118.

أولاً، ليذكر المستمع، ويبعث الجملة، ويجدها بعد أن كانت تنسى،¹ وهذا ما يسميه "السجلماسي" (البناء) الذي يعد أحد أنواع التكرار اللفظي، ففيه تتم الإعادة "مرتين" فصاعداً خشية تناسي الأول لطول العهدة في القول،² وذلك تجديداً لهذا العهد ونظرية له، يضم الشيء إلى نظيره الذي ذكره قبله ليكون الربط بين الثاني والأول، والعكس، كما نجد في أحد ملامح التعريف السابق ضم اللفظين إلى بعضهما البعض وفي هذا تحقيق الاتساق، فهذا التعريف يحمل في ثناياه بعضاً من معاني الاتساق منها الإحالة القبلية، والبعث والتجديد والضم للشئيين المتباعدين ليتسقا، وعن هذا يقول (الرضي): «التكرير ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقريب»،³ بحيث تجد فيه بيانا لوظيفة من وظائف التكرار، وهي الضم. والضم يعني ربط الشيء بما ضم إليه، وبهذا الربط يتحقق الاتساق بينهما.

ويعرفه السجلماسي: «كرر تكريراً ردد وأعاد، والتكرار [عنده] جنس عال تحته نوعان: أحدهما التكرير اللفظي (مشاكلة)، والثاني التكرير المعنوي (مناسبة)، وذلك لأنه إما أن نعيد اللفظ، وإما أن نعيد المعنى»⁴ وهو منهجنا في قصي هذه الظاهرة في القصة. والتكرار ظاهرة لغوية نجدها في الألفاظ والتراكيب والمعاني لتحقيق البلاغة في التعبير، والتأكيد في الكلام، والجمال في الأداء اللغوي والدلالة على العذابة بالشيء الذي كرر فيه.⁵

وهو من أبرز التقنيات التي لجأ إليها الشعراء المعاصرون،⁶ الذين تناولوا التكرار في اللسانيات النصية بإبرازه كوسيلة اتساقية لها دور في توحيد النص وتلاحمه.

1- الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص 47.

2- ينظر: بن هشام، مغني اللبيب ج2، ص 205.

3- المرجع نفسه، ص 26.

4- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 229.

5- محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، د، ط 1995، ص 449.

6- محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط 1، 1403هـ/1983م، ص 9-20.

والتكرار من هذا المنطلق هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلقاً، أو اسماً عاماً،¹ إنه وسيلة شكلية تربط بين العناصر في النص، تعتمد النصوص في إحداث اتساقها جملة فجملة، مقطعا فمقطعا، حلقة فحلقة، فهو من الوسائل الموجودة في النص ذاته، فالتكرار يستطيع الكاتب ربط بعض الفقرات ببعض الآخر ليمنحها الوضوح الذي يحيلنا إلى ماهية الفكرة، فالتكرار وسيلة اتساقية لها وزنها ودورها في تحقق النص واتساقه، لأنه يساعدنا على معرفة الفقرة الأساسية أو القطعة المكتوبة، كونه يظهر لنا الجملة مرتبطة بالجملة التي تأتي بعدها، والتي قبلها كما يظهر الفقرة مجتمعة بالتي تليها والتي قبلها،² ومن ثم فعلى القارئ إلا أن يوضح مواضعها، وبينها، لأن الاتساق أمر حاصل في النص. فالتكرار سلم مكون من أربع درجات يأتي في اعلاه إعادة عنصر معجمي عينه، ويليه الترادف (أو شبه الترادف)، وفي الدرجة الثالثة الاسم الشامل، وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة، وما يلاحظ أن النوعين الأولين ذكرهما، كما ذكرها غيره، وما زاد الباحثان إلى النوعين الأخيرين نفصل دراستهما في الفصل الموالي.

وفي هذا يقول الباحث "صبحي إبراهيم الفقي": «إن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة»،³ وأهم هذه الأغراض الاتساق بين عناصر النص بالمضمون النصي أو القصصي.

1- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 54.

2- المرجع نفسه، ص 55.

3- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 20.

اللفظ على ما
حماة ما من سر ما
الشيء ما
حماة ما من سر ما

الاتساق النصي على المستوى الدلالي

1- العلاقات الدلالية:

هي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص، وترتبط بي متوالياته (أو بعضها) دون بدو وسائل شكلية تعتمد على ذلك⁽¹⁾ مثل: الاضداد - الاجمال - التفصيل - العموم والخصوص، السببية... إلخ وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ذو وظيفة تفاعلية وإخبارية يهدف إلى تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق محققا في ذلك ربطا قويا بين أجزائها وذلك من أجل بيان النظام الذي يتحكم بعناصر النص المجتمعة ومن ثم إعطاء هذا النظام شيئا من العقلانية...⁽²⁾، بإعتباره لغة النص الأدبي كنظام قائم بذاته ومقل على نفسه، والقراءة كنظام يكشف عن الراب الحاصل في هذا النظام، الذي لا وجود له إلا من خلال العلاقات التي يقيمها مع غيره من العناصر وبناء عليه، فالنص الأدبي يرتكز في بنائه على مجموعة العلاقات الدلالية التي تتجلى بين متوالياته وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنية السطحية أو البنية العميقة⁽³⁾. فالنص النثري أو القصة قد توحى بعدم الخصوع لهذه العلاقات، ولكنها ما دامت نصا تحكمه شروط الانتاج والتلاقي فإنها لا تتخلى عن هذه العلاقة، ولكن ما يحدث هو بروز علاقة دون أخرى.

2- البنية الكلية/موضوع النص:

إن مفهوم البنية الكلية يجعلها بنية مجردة، تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره فان ديك (Vandijk) مفهوما عمليا⁴ وموضوع النص يختزل وينظم ويصنف الاخبار الدلالي للمتاليات ككل، حيث يقول فان ديك "المفهوم النظري الذي سنستعمله لوصف هذا المعنى الاجمالي، أي موضوع أو تيمة النص، ما هو إلا مفهوم البنية الكبرى (الدلالية)، كما هو الشأن بالنسبة لأي بنية دلالية، فإن البنية الكبرى تتركب أيضا من قضايا، ويمكن القول بأن قضايا البنية الكبرى أو القضايا الكبرى - بكل ببساطة - تهتم بنفس الوقائع في

1 محمد خطابي -لسانيات النص، ص 268

2 ينظر محمد عزام، مرجع سابق ص 199-200

3 فوزي عيسى، النص الشعري وآليات القراءة، منشأة الاسكندرية 1997م/ص 10-11

4 محمد خطابي -المرجع السابق، ص 283

مستوى عال أو أكثر تجريداً "أو أكثر عمومية" أو "أكثر إجمالاً" (1)، وبهذا تكون البنية الكلية هي من فوض إليها اختزال النص، بحيث لا تحتفظ إلا بالأهم والانسب وهذا هو موضوع النص - لأن القارئ سينتخب من النص عناصر مهمة مختلفة تبعاً لمعارفه أو مصالحه أو انشغالاته أو أحكامه ولذلك يمكن أن يختلف هذه البنية من قارئ إلى آخر.

تبرت هذه البنية إمكانية إقامة النص حيث يكون لكل نص مبررات أخرى قابلة للإختصار والتلخيص، وهذا ما يحتوي ضمناً مضمونا مستقلاً عن الشكل، وتعتبر المعادلة بين النص الأصلي والنص المختصر أمراً وارداً من تلقاء ذاته (2)، للاتساق الحاصل المدرك منذ لحظة الابتداء حتى لحظة الانتهاء لأن النص وحدة كلية وافتراس وجود بنية كلية في ما يمكن أن يبرهن عليه بإمكانية تلخيص النص، وهذا يحيلنا إلى موضوع النص كمفهوم إجرائي، عملي يجسد البنية الكلية المجردة، كمفهوم ويقول عنه (براون و يول) (G.BROWN -GYOULE)، مفهوم غير منظم ومغري جداً... ويتمثل إغراءه في أنه يبدو كأنه المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير من النص (3)

3- السياق:

ويعتبر السياق من أهم محاور التداولية التي نجدها درسا جديداً وغزيراً لا يملك حدوداً واضحة، لأنها واقعة في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية اللسانية (4)، إنها تحاول الإجابة عن:

- من يتكلم؟ ومع من يتكلم؟ ولأجل من؟
- كيف تتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟
- ماذا تقول بالضبط عندما تتكلم؟
- ماذا تضع حين تتكلم؟ ... إلخ

فالتداولية فرع يحاول الاقتراب من المتكلمين والسياق بإعتبارها عناصر يتوجب الالمام بها، أو بمعنى آخر تتناول اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية وإجتماعية معاً، (1)

1- فان ديك - المرجع السابق ص 58-59

2- بشير القمري، النظرية التوليدية ص 214.

3- براون ويول، تحليل الخطاب ص 90.

4- فراسواز أرمنيغو. المقارنة التداولية. ترجمة سعيد علوش. المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع. الرباط 1987، ص 11.

وذلك بأن تدرس اللغة في نظام الاستعمال أو التواصل، أين تشير إلى معنى ليس متأسلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا بالسامع وحده، بل يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، إجتماعي، لغوي...) وصولا إلى المعنى الكامن في الكلام.⁽²⁾

ويشير إلى تجربة أو حدث متعلقين بذاته فيصبح بذلك - موسوما، او متصلا بوقائع ومعارف موضوعية بعيدة عن القائل، فيكون بذلك غير موسوم⁽³⁾، وهما وضعان يتحليان من خلال العوامل:

- مؤشرات الشخص والزمان والمكان.

- كفيات القول التي تحدده مثل: موقف التأكد واليقين أو الشك والاحتمال.

- مؤشرات الموقف التي لا تتصل بفعل القول ذاته، وإنما بموقف القائل.

مما يقوله، ويدخل في ذلك العناصر اللغوية الذاتية والخارجية التي تحدد السياق أو أحد الموقفين، فكان للتداولية من هذا المنطلق تعريف محدود، وهو "إنها دراسة خضوع القضايا للسياق"⁽⁴⁾، والذي لو أردنا تعداد عناصره التي تشكل منها من منطلق ما قبل سابقا لقلنا هي: المتكلم - المخاطب - المشاركون - الموضوع - القناة - السن - جنس الرسالة - الحدث - القصد.

وكلها عناصر تساهم في عملية خلق النص، كما تساهم في فهمه، لأن الفهم الموضوعي لهذا النص لا يكون إلا من خلال السياق ما دام هذا الفهم يتوقف بعضه على بعض بوجه ما⁽⁵⁾، لأن السياق يشمل بوجه عام جميع العلاقات المتبادلة، فيساعد ذلك على جعل النص بإعتباره ظاهرة لغوية كلا متماسكا متسقا، ليمدنا أخيرا بقراءة مترابطة لهذا الكل المتلاحم المتسق⁽⁶⁾.

1- المرجع نفسه ص 12.

2- محمد احمد نحلة، أفاق جديدة، ص 14.

3- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 99.

4- فراسواز أرمينغو. المرجع نفسه ص 67

5- المرجع نفسه ص 13

6- تامر سلوم، نظرية اللغة ص 107.

وعناصر السياق النصي -الآنفة الذكر -ليس من الضروري الاحتفاظ بها كلها في معاجة نص ما لأنه تمكننا الاحتفاظ فقط ب: المتكلم - المخاطب -الرسالة-الزمان -المكان - نوع الرسالة وهي عناصر تساعد المتلقي على فهم النص ،حيث كلما توافرت له معلومات عن هذه العناصر توافرت له حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها.

لأنه إذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات اللغوية ،إذا ما وردت في مقطع خطابي استجوب ذلك من -على الأقل - معرفة هوية المتكلم والمتلقي، والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي¹، فالسياق يخص كل ما نحن في حاجة إليه من أجل فهم وتقييم ما يقال² لان كل من النص والسياق يتم أحدهما الآخر.

4- الخلفيات المعرفية في النص:

يعتبر النص تفاعلا معرفيا قبل أن يكون بنية لغوية ،تتدمج فيه دينامية الاستجابة المرئية في طبقاتها السطحية ضمن ما تحتويه من الموجود الملموس مع روح التأمل الداخلي فيه، قصد إدراك مخيلاته المخفية، ومن خلال ذلك تأتي القراءة الحداثية لمحاولة إستجلاب أسراره مع ورود منعرجاته الاحتمالية إلى تصور تأملي تتفق فيه الذات مع الآخر وفق مبادئ مشتركة ،لذلك نجد القارئ عندما يقبل على نص ما ،إنما يقبل عليه مزودا يزداد معرفي تجمع لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص التي يتلقاها، والتي سبق له قراءتها ومعالجتها، فهو غير خاوي الوفاض ولا خالي الذهن.

وفي هذا الاطار تصبح عملية فهم النص "بالاساس عملية سحب المعلومات من الذاكرة وربطها مع الخطاب الموجه"⁽³⁾، وتمثيلات هذه المعرفة إنما تتسم بالتنظيم الثابت كوحدة تامة من المعرفة الجاهزة في الذاكرة، وهي ليست إلا جزءا من معرفتنا الاجتماعية الثقافية العامة من حيث كون النص فضاء معرفيا تتداخل فيه الذات المبدعة مع السياق الذي قبلت فيه. وتتحل في الحدث أو الهاجس الذي دفعها إلى القول ،وما يتولد عن ذلك من علاقات تفاعلية وحركية ،تمثل المحرك الاساسي في حركة النص وانسجامه واتساقه.

1- براون ويول، تحليل الخطاب، ص 35، وينظر جون لايفر، اللغة والمعنى والسياق، ص 223 - 224.

2- فرانسوا أرمينغو، المرجع نفسه، ص 13 - 14.

3- محمد خطابي.المرجع السابق ص 305

ومسألة كيفية معرفة الناس بما يجري داخل النص هي حالة خاصة من مسألة كيفية معرفة الناس بما يجري في العالم بأسره⁽¹⁾، لأن هذه المعرفة للعالم لا تدعم فقط تأويلنا للنص، وإنما تدعم أيضا تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا كما نجد القارئ رغم الكم الهائل من المعارف لديه، إلا أنه حين يواجه النص فإنه يسحب من الذاكرة إلا المعلومات التي توافق النص، وهذا يعني أن المعرفة الهائلة المخزونة منظمة ومضبوطة².
وظهور مفاهيم تمثل هذه المعرفة ورغم اختلافها إلا أنها تصب في كيفية تنشيطها في عملية فهم النص³.

وحديثنا عن الخلفيات المرجعية لنص من النصوص يشير في أذهاننا مصطلح التناص (INTERTEXT) الذي قدم لأول مرة كمصطلح من قبل الناقدة البلغارية (جوليا كريستيفا) (julia- kristiva) فكما يقول (فيليب سولوس) (f.soullers) كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها. وامتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا⁴، وفي هذه الحالة ينبغي على القارئ أن يصل إلى هذه النصوص حتى يتسنى له ملامسة الخلفية المعرفية للشاعر أو صاحب النص، ويحاول الاقتراب من ذاكرة النص التي تتمتع عن هذا القارئ بين الظهور و الخلفاء تريد البقاء في حيزها المرسوم لها.
(أجل ذلك يمكن اعتبار النصوص المستحضرة إشارات تجعا ثلاث زمر تمثلها ثلاث عوالم هي (العالم الاسطوري، - العالم القرآني - الموروث الشفاهي)

1- براون ويول، تحليل الخطاب، ص 279.

2- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 279.

3- براون ويول، المرجع السابق، ص 285.

4- أحمد رضا، معجم متن اللغة، ص 483 مادة (نص).

الاتساق النصي في القصة

الاتساق النصي في القصة

تمهيد:

سيقطع عملنا طريقا خطيا مترابطا منذ البداية حتى النهاية،بقية ونصف النصوص التي تخلق هذه القصة وتحليل الضمائر والإرشادات المحلية والإحالات (سابقة ولاحقة)، سندرس أدوات الربط والعطف والحذف والوصل، والتوظيف المعجمي للكلمات القابعة داخل هته الحكاية، والحقيقة أن مقاربتنا الألسنية ستبقى قاصرة على بناء موضوع الخطاب الحكائي و البنية الكلية للإنتاج الأدبي الذي يقدمه " زياد علي" فالظاهرتان تحتاجان إلى مقارنة خارجية، أما ممارستنا الحالية فستكون داخلية تبرز لنا مظاهر الاتساق النصي في الخطاب الحكائي وبالتالي في القصة.

أولا: على المستوى الشكلي:**1- الإحالة:**

نظرا لتداخل الإحالات في القصة أفردنا هذا المبحث بغية التمكن من تحليل الإحالات بشتى أنواعها، يطلعنا التحليل الأدبي الخطابي أن مؤلف هذه الحكاية الأدبية الشعبية يوظف عدة إحالات لغوية تبرز أن العناصر البنائية للنصوص لا تستطيع بمفردها تأويل الخطابات الداخلية،بل لابد من الرجوع إلى ما تحيل إليه مثل بعض الضمائر الوجودية المنفصلة والمتصلة، وضمائر الملكية والنسبة و كذلك أسماء وظروف الإشارة الزمكانية وأدوات المقاربة (كمية وكيفية).

يحكم "زياد علي" نسيج إحالاته اللغوية المشكلة لقصته (الطائر الذي سني ريشه) بواسطة نوعين من الضمائر:-

أ/ ضمائر وجودية منفصلة:

ف نجد في الفقرة رقم 02 مثال الآتي: ((عند أحسن الابن بالألم وهو يرى أمه وأباه في الرهن الجار المرابي))، فالضمير المنفصل "هو" عبارة عن إحالة قبلية، والذي يعود على (الابن)،

ونجد أيضا في الفقرة رقم 04 قوله (شربت ماء لا هو من الأرض ولا هو من السماء)، فالضمير المنفصل هو أيضا عبارة عن إحالة قبلية، فالضمير هنا يحيل إلى

الفضة(ماء)، إذ نجد في الفقرة رقم 05 قول الكاتب: ((عندما شاهدت الشاب اقتربت من مجلسه وحييته بالسلام هو وأصدقاءه)) فالضمير هو هنا يعود أو يحيل إلى (الشاب). وما نجده في مقدمة القصة في الفقرة الثانية الجملة الآتية: « أن تحضر العجوز وترهن نفسها هي الأخرى » فهي هنا تحيل إلى (العجوز).

ب/ ضمائر متصلة:

نجد في مطلع القصة القول التالي: « شيخ و زوجته لم يخرجوا من الدنيا إلا بولد عوضهما الله به عن الفقر و قسوة الزمان، فعاهدا نفسيهما أن يهباه العلم والمعرفة ». فضميرا المشي (الألف/هما) يجعلان الجمل اللاحقة تحيل إلى الجملة الأولى (شيخ و زوجته)، يمكن توضيح هذه العلاقة السابقة كما يلي:

يبني ضمير المثني السابق علاقة وثيقة مع الجملة الأولى (شيخ وزوجته)، و هي علاقة تحدث اتساقا نصيا بين الجمل، إن تأويلا عشوائيا يقصي ضمير المثني العائد سينتج جملا حكاية غير (أصولية) يؤدي إلى تكرار بعض الكلمات التي تجعلنا الضمائر في غنى عنها.

ونجد في ذلك أمثلة كثيرة في النص نذكر منها:

- اتفق فيه أصحابه=> فالضمير المتصل (الهاء) يعود على (الولد).
- «رجع الشاب إلى أهله مهموما وحزيناً»> الضمير المتصل (الهاء) يعود على الشاب.

- «عرفت العجوز الحكاية وسألت زوجها»=> الضمير المتصل (الهاء) يعود على (العجوز)

- «...اتفق اليهودي مع العجوز على أن يمنحه فرساً لزوجته و في المقابل يعيش في خدمته حتى يفك الابن رهن أبيه»> بالنسبة للضمير المتصل (الهاء) الأول يعود على (اليهودي) أما الثاني فيعود على (الابن).

- ونجد في الجملة:- أن تحضر العجوز وترهن نفسها هي الأخرى => فالضمير المتصل (الهاء) يعود على العجوز.

- ونجد في قول الكاتب في ما يأتي: «أراد أن بثنيهما رعن عزمهما ولكن الوالد والوالدة أصرا على موقفهما وقالوا...»
- فضميرا المثنى (الألف/هما) يعودا على (الوالدين).
- ونجد في الفقرة 03 المثل الأتي: «في يوم السفر لم يتخلف الابن عن بقية رفاقه وسار معهم يقطع الوديان والفيافي من مكان إلى آخر حتى وجدوا أنفسهم في صحراء قاحلة».
- فالضمير المتصل (الهاء) يعود على (الابن)، أما (هم) يعود على الرقاق.
- ونجد أيضا في قوله: « شاهدوا السياف ومعه شاب وسيم يقفان في وسط السوق»
- الضمير المتصل (الهاء) يعود على (السياف).
- وفي المثل الأتي: «...شاهدت الأميرة وقد أوشك عمالها وخدمها على بناء قصر برؤوس الذين حاجوها»
- الضمير المتصل الهاء يحل محل لفظة (الأميرة).
- والضمائر المتصلة كثيرة هي في القصة التي بين أيدينا.
- يوزع " زياد علي" أدوار الكلام داخل نصوصه أو داخل قصته المتسقة عن طريق الإحالة اللغوية المرتكزة على عدة ضمائر منفصلة وأخرى متصلة، كما أنه يغادر النص ليعانق الإحالة المقامية التي تقطع جذور الاتساق النصي، مما يجعل بعض الخطابات تتوغل في السرد، تضم الإحالة اللغوية التي تمثل مظهرا من مظاهر الاتساق النصي في حكاية (الطائر الذي نسي ريشه) مجموعة أخرى من الضمائر تطلق عليها ضمائر الملكية والنسبة، وهذه الضمائر متعلقة بالأسماء فقط غرارا على الضمائر المتصلة والمنفصلة فنجدها تتعلق بالأسماء و الأفعال.
- ف نجد القاص "زياد علي" يقوم بتوظيف ضمائر الملكية والنسبة ليبنى اتساق الفقرات الحكائية التي تحملها القصة، ويساعدنا هذا التوظيف التمييز بين أدوار الكلام التي تنتمي إليها كل ضمائر الملكية و النسبة المتعلقة بالمتكلم (ولدي، أمي - بوي - ابننا - بني - نفسي).
- والمتعلقة بالمخاطب (أصحابك - سفرك).

- أما بالنسبة للغائب بأعداده الثلاثة تتمثل في: (أصحابه - أهله - عزمهما - ابنه، أبيه - أمه - أباه - موقفها - فرسه - يده - رأسه - مولاتها - أنغامه - أغانيه).
- تحيل ضمائر الملكية والنسبة السالفة إلى السياق المرتبط بالمتكلم والغائب والمخاطب والفضاء الزمكاني، إنها ضمائر نعتبرها بنيويًا خارجة عن النص، وهو ما نعتناه بالإحالة المقامية، لا تلج هذه الإحالة عالم النص الحكائي إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي الذي بين أيدينا وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن سياق للإحالة، وهو تخيل ينبغي أن ينطلق من النص نفسه، بحيث أن الإحالة داخله يجب أن تكون نصية.
- والملاحظ أن ضمائر الملكية و النسبة الموظفة في هته القصة تقوم بعمل مزدوج، فهي تضم المالك و المملوك، أو المنسوب و المنسوب إليه من خلال التدقيق في كيفية عودة الضمائر على الكلمات المتعلقة بها.

12 - الحذف:-

- بما أن الحذف يفيد إيجاز واقتصاد اللغة وعدم تكرار لمفرداتها حتى لا يقع ثقل وترهل في الكلام، فهو يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤدي بها الاستبدال، فهو كذلك وسيلة من وسائل اقتصاد اللغة ،وكما يسمحان بحفظ واستمرار وتواصل المعنى في ذاكرة القارئ دون الحاجة إلى إعادة التصريح به مرة أخرى، فيمكن لنا أن ندمجها مع بعضهما البعض.
- مثال ذلك في النص:

في قول الكاتب: ((أن تحضر العجوز وترهن نفسها هي الأخرى على ذلك)).

- تحيلنا هته الجملة إلى عدة ملاحظات فهي تحيلنا إلى الحذف والاستبدال قولي لتقدير جملة محذوفة.

- ومثال آخر في قول الكاتب في الفقرة رقم 03

- ((وسار معهم يقطع الوديان ولفيافي من مكان إلى آخر نلاحظ من خلال هذا المثال أنه حذف فيه مفردة (مكان) واستبدلت بـ (آخر).

- مثال آخر أيضا في الجملة الآتية: ((فكرة الأميرة في الحكاية العجيبة التي سمعتها ثم طلبت منه أن يحضر اليوم التالي في نفس الموعد.))
- فلقد حذف مفردة (الشاب) وعوضت بالضمير المتصل الهاء وحذفت مفردة (الصباح) واستبدلت (بنفس).

3- الوصل:

لقد طغى على النص حالات كثيرة بالنسبة للوصل، وهي عبارة عن أدوات تقوم بربط السابق باللاحق.

ومن أدواته حروف العطف التي تتمثل في (الواو) فهي تؤدي معنى في كل حالة تقع فيها.

فسوف نفر د أمثلتنا كما قسمها علماء لسانيات النص:

أولها: الربط الإضافي: الذي يتم بـ (و) و (أو).....

فلقد وجدنا في النص أكثر من سبعين (70) حالة ربط بالواو ونذكر منها:

1- ((كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان))

تفيد الربط بين أزواج مختلفة من الأحداث.

2- شيخ وزوجته

3- عوضاهما الله به عن الفقر وقصص الزمان.

تفيد الجمع والاشتراك.

4- كبر الولد وذهب إلى الكتاب وتعلم فيه يقرأ ويكتب.

تفيد الربط وتعاقب الأحداث.

5- رجع الشاب إلى أهله مهموما وحزينا

6- تفيد الربط بين أزواج مختلفة من الأحداث.

7- ومع الليل والسمر والقمر

تفيد الربط بين أزواج مختلفة من الأحداث

8- وهكذا كلما تقدم أحد بسؤال أو حكاية غريبة. تفيد (أو) التخيير بين صورتين

متماثلتين من حيث المحتوى.

9- تحدثت مع الشاب ثم سألته أن يقول ما عنده من أمور. تفيد ثم الترتيب والتعاقب الزمني.

ونجد أيضا ما يسمى بالربط العكسي ونجد من أمثلته في النص كما يأتي:

- ((حاول أن يثنيهما عن عزمهما ولكن الوالد والوالدة أصرا على موقفهما)).

- ((...أما الأميرة فقد بقيت طوال اليوم تفكر في المعنى الخفي لكلمات الشاب ولكنها لم تستطع أن تعرف اللغز)).

و لكن في هته الأمثلة تفيد الاستدراك والتعارض.

- ((...وأمر السلطان بأن تقطع رأسه ولكن الشاب ضحك بصوت عال)).

ونجد أيضا ما يسمى بالوصل السببي الذي يتم من خلال العناصر (إذن-بسبب- ف- لأن...الخ)).

ومن أمثلة ذلك في النص نجد:

- ((...خطرت فكرة على ابن الشيخ العجوز فاندفع يجري بفرسه)).

- ((والفاء هنا تفيد سرعة الاستجابة والربط))

- ((رفض أن يطلب ماء من رفاقه لأنهم جميعا قد استنفدوا ما معهم من الماء)).

- ((فأمر السلطان أن يوهب نصف ممتلكته للشاب و أن يتزوج الأميرة لأنه استطاع أن يكسبها في رهانها)).

كما أننا نجد أدوات أخرى للربط أو الوصل تفيد التعداد والتعاقب الزمني من أمثلتها

في النص:

- ((و مع الفجر قام الوالد يصلي وبعد الصلاة قال لزوجته))

- ((.....أرسل في طلب أمه و أبيه بعد أن فك رهانها))

- ((.....حضرت الجارية بعد فترة من الوقت))

فأدوات الربط هنا (بعد-بعد فترة) تفيد التعاقب الزمني.

أما بالنسبة للمثال الآتي ((...فأصبح كل واحد يتحدث عما بنفسه دون حرج)) فواحد هنا تفيد التعداد.

فقد حققت عناصر الوصل وظيفتين في النص وهما:

1- ربط أجزاء النص وجعلها متآخدة.

2- تكثيف النص عن طريق الاختزال خوفا من تهلهل النص.

4/ التكرار:

نلاحظ أن القصة حافلة بكل أنواع التكرارات.

أ- **التكرار اللفظي الكلي:** والذي يتمثل في تكرار لفظة (الأميرة) في القصة أكثر من سبعة (07) مرات، و(الشاب) أكثر من سبع مرات أيضا، فإعادة الكلمة نفسها يقوم العنصر المعاد بوظيفة الربط بين أجزاء فقرات النص، وهذا ما يكسو النص ديباجة واتساقا ورونقا مما يزيد مائية و طلاوة، ونجد أيضا تكرار القصة (العجوز)، (اليهودي).

ب- **التكرار الجزئي:** مثل تكرار الصفات في النص (الفقر، قسوة الزمان، مهموما، حزينا...)، وهذا التكرار للصفات، وفي المقابل تكرار للذات القارئة وهي تعبر عن مأساة الذات، أو مأساة عائلة الشاب في بحثها الدائم عن الأمان والسعادة وكل ذلك منح النص اتساقا على المستوى الشكلي و الدلالي للنص، إذ منح هذا الاتساق ضمان الاستمرارية في بناء النص، كما كان عنصرا مولدا للإسترسال النصي، وكل أنماط التكرير تؤكد دور الدال في تنويع البناء النصي.

ونجد أيضا التكرار الجزئي بين (الشاب، شابا)، (يصلي، الصلاة)، سواء لفظي أو معنوي، فالصلاة تقوم بها الأنا لشدة خوفها من صبرها الذي طال، و هذا إن دل على الترابط القوي بفعل (السفر إلى أرض الله الواسعة).

التكرار المعنوي بين (الفقر، قسوة الزمان)، (مهموما، حزين، العين بصيرة، اليد قصيرة) هذا التكرار المعنوي يعبر عن حالة العيش القاصية التي يعيشها الشاب ووالديه وهي تمثل معنا واحدا وهو الفقر، و نجد أيضا تكرار معنوي في الألفاظ التالية: السفر، سافر، يقطع، المسير، التعب، سيرهم، يجري) ففعل السفر الحيوي الدينامي يمنح الاستمرارية للذات القارئة لأن بهذا التكرار نصل إلى القوة التي أراد القاص إيداعها في النص إثباتاً للمعاني، فهذا التكرار نمط مميز لعملية نمو الفعل والحركة في القصة، وذلك ما ينسجم انسجاما وثيقا بالمعني، فالسفر والقطع، المسير والتعب والجري كلها أمور

تتعلق بالسفر، إنها وحدات معجمية تكشف عن دلالة فعل الحركة و محاوره في عالم الشخصية. في التكرار المعنوي في القصة أيضا ما بين الثنائيات الآتية: (السلطان، مولاي) و(الحكاية، الأحجية)، (الأميرة، مولاتها) و(الجارية، الخادمة) فكل ثنائية من هته الثنائيات تعتبر تكرار نفس المعنى

ثانيا: على المستوى الدلالي:

1- العلاقات الدلالية.

توطئة: والقصة تخضع للنظام داخلي دقيق من العلاقات يربط بين محاورها ومستوياتها، تتولد منه الدلالات وتتكامل بفضلها ويبطن بعضها بعضا¹، والعلاقات على تنوعها إلا أنها تتفق على مسعى لغوي واحد هو الكشف عن الوشيجة الترابطية للقصة وذلك باستخراج هذه العلاقات المتحكمة في بناء النص. فبالنسبة لعلاقة التضاد فهو خال من هذه العلاقة.

*علاقة الإجمال والتفصيل: ويعني إيراد معني على سبيل الإجمال ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه²، فالذي يوضحها التفصيلات التي تأتي بعد ذلك، ولهذا قال السيوطي: ((المجمل ما لم تتضح دلالاته))³، فالذي يوضحها التفصيلات التي تأتي بعده، ونستنتج هذه الدراسة في رصد هذه العلاقة التي أسهمت في اتساق النص ونموه.

وأول ما يمكن البدء من خلاله "العنوان" الذي نجده أجمل النص السردي أو القصة، ومضمونها في حين ما جاء بعده تفصيلا له، وفي التفصيل مرجعية خلفية لما سبق إجماله في "العنوان"، ومن حيث أن الأخير يضم النص الواسع في حالة اختزال وكمون كبيرين، ويختزن فيه بنيته أو دلالاته أو كلها في آن واحد، إنه يشكل مرتكزا دلاليا يجب على

1 خالد سعيد، حركة الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، بيروت ط 1 - 1979م. ص16.

2 جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية. ص146.

3 السيوطي، الإتقان ج3، ص53.

القارئ أن ينسبه إليه، ولتميزه بأعلى اقتصاد يمكن لاكتنازه علاقات إحالة قصديه حرة إلى العالم والى النص والى المرسل.¹

ويعد "العنوان" إجمالاً يستدعي القارئ إلى إداية عنا قيد المعني بين يديه، بحيث يقربه من حجرة النص وملاسته حركتها لاتجاهها في ثنايا النسيج النصي وتشخيصاته وبمنظور آخر ستجعل "الطائر الذي نسي ريشه" مسندا إليه لأنه الموضوع العام، بينما النص في حد ذاته بأفكاره المبعثرة مسندا، لأنه بشكل أو بآخر يشكل لنا أجزاء النص،² فالعنوان رأس الجسد، والنص تمطيط له وتحويل أما بزيادة أو استبدال أو تحويل أو نقصان، وقد تجسد هذا في كل فقرات النص السردي إذ كلها وبمختلف فقراتها تفصيل للصراع الذي أبرز العنوان، فهو يحيل على مرجعية النص، ويحتويه في كليته وعموميته، لأنه المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، انه سؤال إشكالي مجمل.

يقوم النص بالإجابة عنه بشكل مفصل عبر متتاليات من الجمل.

ويأتي بعد ذلك الإجمال الثاني وهو "الاستهلال" أو جملة الفاتحة التي تحتل مكانة بارزة من حيث الأهمية، ومن حيث علاقاتها ببقية أجزاء النص وتحكمها في هذه الأجزاء³ لأنه في الغالب يركز المرسل كل جهوده في هذه الجملة وما يأتي بعدها تفسير وتفصيل لها، و تعتبر جملة الاستهلال المحور الذي يدور في مجاله النص إذا تتعلق الأجزاء الباقية من النص بالجملة الأولى بوسيلة اتساقية ما تربطها بما يأتي بعدها وتحيل إليه وعلى سبيل المثال نجد الجملة ((كان يا مكان)) وهي استهلال للفقرات التي بعدها، فالقارئ لهذه الجملة الاستهلالية يتصور أن ما سيأتي بعدها سرد لواقعة حدثت في وقت مضى عليه.

1 بسماء طقوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط1-2001، ص39

2 جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ص 97.

3 صبحي إبراهيم ألقى، علم اللغة النصي ج1، ص 65.

«فالاستهلال حافز خارجي لإثارة القارئ المتوهم، يدفعه إلى استدعاء رصيده الفني والثقافي والموروث في قراءة المقروء سلفاً، وإعادة القراءة لهذه المقروء في إطار النوع الحكائي وبمعتزل عن النص الأصلي وأنه ذا أهمية لأنه يشكل مدخلا موضوعيا للرواية: كما أنها تحفظ حالة الألفة بين المبدع والمتلقي لأنها تتغذى من رصيده التراثي والثقافي العام، كما أن الاستهلال يكشف مرجعية الكاتب الثقافية».¹

وأنه من العصور القديمة، وأن الحكاية من الموروث الشعبي القديم، أو عبارة عن واقعة خيالية.

ونجد أيضا ما سيأتي بعد الجملة الآتية "مريا زمان وتعالى يا زمان" مضمون وتفسير لما يأتي بعدها من الجمل وهذا ما حدث بالفعل فالجمل اللاحقة جسدت هذا المضمون والتي تمثلت في ((كبر الولد وذهب إلى الكتاب وتعلم فيه، وقرأ وكتب حتى جاء يوم اتفق فيه وأصحابه أن يسافروا في أرض الله الواسعة)).

ونجد أيضا ما سيأتي تفصيلا للجملة ((في يوم السفر)) وهذا إجمالاً لما سيأتي بعدها من فقرات، من ((وسار معهم يقطع الوديان و الفيافي... إلى آخر الحكاية))، و هذا السرد للأحداث جاء كله تفصيلا وتفسيرا للأحداث التي واجهت الشاب طيلة سفره مع أصحابه.

وما نلمسه أن نهاية القصة جاءت مجملة تفصيلها و تفسيرها بدايات القصة.

علاقة السببية: وهي علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين أحدهما ناتج عن الآخر،² و في (الطائر الذي نسي ريشه) كان لهذه العلاقة حضور قوي، إذا لا نقرأ حادثة إلا يذكر سببها في موقع آخر، والاتساق بينهما دلالي النمط، لأن الرابط بينهما منطقي يترتب فيه المسبب عن السبب ومثال ذلك في قول الكاتب:

(أرهن نفسي عند جارنا اليهودي ليسافر ابننا)، فأخذ قرار الرهن سببه حالة الهم والفقر التي يعيشها الشاب ووالديه، فأراد الوالد أن يرهن نفسه حتى يسافر ابنه.

1 علوش سعيد - عنف المتخيل الروائي في أعمال أميل جيبى مركز الإنماء القومي، د، ث، بيروت ص 24.

2 ينظر جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، ص 142.

ومثال آخر في القول: ((لأنهم جميعهم استنفدوا ما معهم من الماء. خطرت فكرة على بال ابن الشيخ العجوز فاندفع يجري بفرسه وعندما أحس بالفرس تقطر عرقا نزل عنها ومسح بيده على جسدها وجمع العرق في وعاء وشرب منه، والمسبب في فعل هذا الأمر هو الشعور الشديد بالعطش ونفاد الماء.

ونجد هذه العلاقة أيضا عن ((حكاية الشاب الذي قطعت رأسه ولماذا؟))، فالمسبب في ذلك هو عدم التغلب على الأميرة في القدرة على التفكير.

ونجد مثالا آخر على ذلك في القول: ((الشاب للسلطان: لقد حضرت لكي أحاجج الأميرة يا مولاي))، فسبب ذهاب الشاب إلى القصر هو حاجته للأميرة ومحاولته التغلب على تفكيرها.

ومثال آخر على ذلك في الجملة (وقفت الأميرة أمام الجميع بشموخ)، والمسبب في ذلك لتخبرهم عن حل لغز حكاية الشاب.

إذ نجد مثالا يقول أيضا: ((ضحك الشاب يصوت عال))، والمسبب في ذلك الضحك هو كشفه لحيلة الأميرة في معرفة حل اللغز.

ويأتي في آخر القصة قول الكاتب في الجملة الآتية: ((أمر السلطان بأن يوهب نصف مملكته للشاب وأن يتزوج الأميرة))، والمسبب لذلك هو قدرة الشاب على تغلبه على تفكير الأميرة.

• العموم والخصوص:

يعرف العام بأنه لفظ دال على جميع أجزاء ماهية مدلوله،¹ لأنه يستغرق الصالح له من غير حصر، وفي ضوئه حدد الخاص بأنه قصر العام على بعض أجزائه،² ومن هذا المنطق يمكننا أيضا على ضوء علاقة (الإجمال، التفصيل) أن نعتبر (العنوان) عموما ونعتبر النص تخصيصا له.

2- البنية الكلية / موضوع النص:

1 مصطفى السعداني، مدخل إلى بلاغة النص ص 53.

2 المرجع نفسه الصفحة نفسها.

القصة قادرة على استيعاب الهموم المقطعية التي يراد التعبير عنها، فقد حقق القاص الليبي "زياد علي" في حكاية (الطائر الذي نسي ريشه) مجدا للفن الشفاهي الفطري الذي بتناقلها الناس ويتداولونه غير معنيين بمنتجه كأنهم مثلا مع الملاحم والأساطير والسوالف الخرافية، فالخيال الجمعي وفق "كارل يونغ" أوسع من الخيال الفردي، وابتعد شأواً وأعمق غوراً، ولكن تحديث الحكاية الشعبية بالأمر الهين اليسير، كما يتراءى لنا في الوهلة الأولى أن الحكاية الشعبية ساعة انتقالها من الشفاهي الموروث إلى السرد المكتوب مطالبة بتسوية التحديث وتسوية تناول، وتحميل نصها محمولات تتصل بآليات الإبداع على صعيدي القشر واللُب، المبني والمعنى مع توظيف رمزي لإحداثها لتشكيل نسق موائماً للأنساق الاجتماعية.

فالبنية الكلية للنص تتمثل في الشعور الوهمي الجميل بالنصر على الشرير القوي، ولو ينقل المعركة من الواقع إلى الورق.

ويمكن تلخيص موضوع النص حسب "وحدات يروب" كما يأتي: ففي البداية تغيب أحد أفراد الأسرة عن البيت (البطل) إذ يسعى البطل ويعتزم الحصول على ضالته، أو يسعى للمساومة مع الأميرة، ويستطيع التغلب عليها في تفكيرها، إذ يكلف البطل بمهمة عسيرة التحقيق ولكنه ينجح في أدائها وعند ذلك يكون التسليم ببطولته، وفي النهاية يتزوج البطل من الأميرة ويعتلي العرش معا.

وهذا هو الموضوع الذي تدور حوله أحداث القصة ونستنتج في الأخير المعادلة التالية:

النص = موضوع النص + توسيع موضوع النص.

وذلك بأنه يجب أن تكون علاقات ذات قواعد ثابتة بين موضوع النص والنص بطابعه الكامل، كما وضحنا آنفاً.

3- الخلفيات المعرفية:

حتى نبين هذه الخلفيات المعرفية في نص (الطائر الذي نسي ريشه)، منها ماهي النصوص التي امتصتها القصة معيدة إنتاجها بطريقة جديدة: - لماذا هذه النصوص بالذات؟ - وهل تتسق هذه النصوص وتتسجم مع قصيدة القاص والقصة؟

- وهل يتمكن في كل ذلك، أي يتمكن القارئ بخلفيته المعرفية وهو يقرأ القصة ملامسا الخلفية المعرفية للقاص من جهة، والخلفية المعرفية للقصة من جهة أخرى؟
ومن أجل ذلك يمكن اعتبار النصوص المستحضرة إشارات، تجمعها ثلاث زمر تمثلها ثلاث عوالم: العالم الأسطوري، العالم القرآني، الموروث القصي.

1-العالم الأسطوري: بالرجاء القاص إلى استعمال ألفاظ مثل (كان يا مكان) (قصر الملك)، (الجارية، الأميرة، السلطان، اليهودي، قطع الرأس)، واستعماله لبعض الأمثال الشعبية: (العين بصيرة واليد قصيرة)، (المكتوب على الجبين لازم تشوفو العين)، كل هذه الألفاظ تدل على القصة الشعبية.

2-الموروث القصي: نجد في النص الألفاظ التالية (الليل، الصلاة، بدله فارس، الرهن، صحراء قاحلة، الشمس، العطش، ماء، الصباح، السمر، القمر، العزف على العود...).

ونخلص في آخر الأمر أن استحضار النص الأسطوري ذا قيمة النص الحاضر قيمة تفوق المحضور وان اعتمدت عليه، حيث يصير الغياب جزءا جوهريا في جسد النص، وفي تكوينه دلالاته وتأثيراته،¹ حيث يصبح النص اشارت حرة غير مقيدة فتنشأ الاجتهادات القرائية وفق الاستجابات الثقافية والذوقية والمعرفية.

أما بالنسبة للموروث القصي، فمرجعية القاص من خلال هذه الإشارات هي مرجعية الذهن العربي المسكون بالتراث والمشدود دائما إلى الماضي بحث عن حلول مشكلات الحاضر، وفي هذا الإطار ظهر زخم تراثي قصي ضخم قام بتوسيع فضاء القصة وإثراء دلالاتها وتشعيب مضامينها.

فبالأسطورة والتراث رفعت بدلالات النص القصي إلى فضاء رحب لأن هذه النصوص الغائبة تلوح لنا من وراء النص ودلالاته،² انها نصوص ساهمت بفعالية في بناء النص ونسج دلالاته بطريقة تسر القارئ، وتطرب السامع نظرا لتكاملها وتناسقها واتساقها مع بعضها البعض.

1 ادريس بوزيدية، البنية والرؤية في روايات الطاهر وطار، مشورات جامعة منشور يقسنطينة الجزائر، ط1، (2000) ص 273-274.

2 محسن حاسم الموسوي، المقارنة والتناص ص33.

4- السياق:

ولما كان النص الأدبي أو القصصي فعلا تواصليا يخضع لقانون العرض والطلب (سوق القراءة)، فإنه لامحالة متوافر على السياق، سواء كان داخليا أو خارجيا¹ ونص الطائرة الذي نسي ريشه، لا يبعد عن هذا، لأنه إذا كان للسياق المنشأ بعد حجر الزاوية في عملية التأويل، فلا بد للحكاية (القصة) من سياق تدويري فيه، يقرب فهمها منا فلا نستطيع أن نقول إننا نعرف <<حول>> أي شيء تدور القصة ما لم نحدد بعض مؤشرات العالم الذي تصوره² فكيف نجسد ذلك في هذا النص؟

رغم العلم أن النصوص الأدبية تنشأ مقاماتها التلفظية بواسطة لعبة علاقات داخلية في النص تساهم في فهمه وتأويله من ثم في اتساقه، وعناصر الاتساق النصي الأنفة الذكر ليس من الضروري الاحتفاظ بها كلها في معالجة نص ما، لأنه يمكننا بالاحتفاظ فقط بالمتكلم - المخاطب - الرسالة - الزمان - المكان - نوع الرسالة وهي عناصر تساعد المتلقي على فهم النص حيث كلما توافرت له حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها ونردها كما يأتي:

1- من المتكلم: القاص الليبي زياد على بعيح.

2- من المخاطب: فئة من الناس.

3- الموضوع: حكاية شعبية.

4- الوساطة: خطاب شفهي مكتوب.

5- الزمان: في قديم الزمان وسالف العصر والأوان.

6- المكان: مطلق.

و(الطائر الذي نسي ريشه) باعتباره نصا نثرانيا مزودا بالظروف التي تسمح بدراسة العلاقات الموجودة في السلوك اللغوي، فهي تمثل السياق الاجتماعي لاستعمال اللغة³، والذي يركز على المعارف المشتركة للمخاطبين، الأمر الذي يسمح بالقول: أن

1 ينظر محمد الخطابي، المرجع السابق، ص 305.

2 المرجع نفسه، ص 305.

3 ينظر محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 309.

هناك تصافرا للعلاقات الشكلية والدلالية للاتساق في السياق، في إطار تحقيقه الإتساق النصي للقصة، فالنص يحتوي على علاقات داخلية وأخرى خارجية مرتبطة كلها بالسياق وهذه وتلك تحققان لنا الاتساق.

فصوص الكاتب التي تلت **(قصة الطائر الذي نسي ريشه)** تستمر فيها بعض الدلالات التي أسسته **(حزن، خوف، صراع، بحث، رغبة، وتحقيق أحلام)**، وذلك لأن النص هو من يضع سياقه التأويلي بما أنه يقرأ في سياق عام وممتد.

والحقيقة أن الخطاب الحكائي الذي يوظفه <<زياد علي>> لا يلغي الإحالة السياقية التي ترحل خارج النص **(الطائر الذي نسي ريشه)** فيمكن اعتبار الضمائر التي يستعملها الكتاب: <<أنا، نحن>>، أو تلك التي تشير إلى القارئ العربي <<أنت، أنتم>> بأنها سياقية، وهي عملية لغوية تؤدي إلى تنوع أدوار الكلام في خطاب هذه المجموعة يتجلى الدور الرائد للاتساق النصي عند <<زياد علي>> في بعض الضمائر الغيبية العديدة **(مفرد، مثنى، جمع)** التي تؤدي أدوار الكلامية مختلفة للضمائر الموجودة المتصلة **(هي، هما، هو)**

وقد سبق الذكر أنها تحقق علاقة سابقة مع الجملة الثانية <<شربت ماء لا هو من الأرض ولا هو من الماء>> إنها تربط عناصر النص ببعضها وتسد كل فراغ بين الأقسام، والملاحظ أن ضمائر الملكية والنسبة المطلقة في هذه الحكاية تقوم بعمل مزدوج، فهي تضم المالك والمملوك، أو المنسوب إليه من خلال التدقيق في كيفية عودة الضمائر على الكلمات المتعلقة بها. لفهم النص فهما كاملا.

وتحقق ذلك في اختيار القاص لشخصية <<هو>> المقصود بها **(البطل)**، والوظيفة الكلامية هنا هي **(البحث الطويل+الرغبة)**، وقد تحقق ذلك من خلال جمل ماضية أخرى مضارعة تصب في نفس الغرض مثل: الماضية **(ذهب الولد إلى الكتاب)**، **(سار معهم بقطع الوديان والفيافي)**، **(خطرت فكرت على ابن الشيخ العجوز)**، **(ذهب الشاب وحده إلى القصر)**، **(أصر الشاب على طلبه)**.... الخ، كما تحقق أيضا من خلال جمل المضارعة نجد منها: **(أن يسافروا في أرض الله الواسعة)**، **(يسافروا بنا)**، **(توكل على الله)**، **(يقطع الوديان والفيافي)**، **(يبحثون عن مكان للنوم والراحة)**، تحقق ذلك في بعض الجمل الاسمية أيضا ونذكر منها: **(المهموم لا ينام الليل)**، **(الفقر مر وكافر)**، **(المحتاج دليل)**، **(النوم يجيء للبال المرتاح)**.

فيعتبر هذا تمثيلاً للعلاقة العرفية التي تظهر دائماً في هذا النوع الأدبي، عرف الإنسان الضائع الممزق الذي ينبغي أن يحمل على الإقناع والإدراك، باعتباره عرفاً عاكساً لنوع المشاركة على وجه الخصوص من جهة، وحاملاً لمعاني التبديلة ذات المعطيات المشتركة بينهما كمتكلم صاحب الطلب وكقارئ منفذ له.

وبعبارة أخرى يعبر عن نوع المشاركة من خلال الوظيفة التبادلية في علم الدلالة¹ لأن هذا الأخير والتداولية مجالاً مشتركاً من حيث أن هناك عناصر نحتاج فهمها وتفسيرها بالإعتماد على السياق المادي الذي قيلت فيه ومعرفة المرجع الذي يحيل إليه.

باعتقاد العنصر الأول أن الخطاب منسوب إلى القاص الليبي «زياد على بعيح» وبناء عليه فهو المتكلم، وهو مؤلف حكايات وقصص شعبية قصار ذات عبرة ومثال للناس، أما المخاطب المباشر في هذا الخطاب هم قارئ هذه القصة وهم فئة من الناس، المثقفين، وأما بالنسبة للزمان والمكان، فالزمان يحيلنا إلى أن حادثة القصة وقعت في الماضي البعيد أو العصور القديمة فالزمن لا يمكن لنا أن نضعه أو نقله على بوابة الإدراك والفهم دون لارتداد إلى خلفيات يعرفها الجميع آنذاك، حيث أنه يحيلنا على التوجه مما كان وما سيكون، الذي يمتد إلى أن يهرع بنا الخيال من غياب البطل عن أسرته إلى أن يعترم البطل الحصول على ضالته ويسعى للمساومة مع الشخصية الشريرة إلى أن ينجح البطل في تحقيق مهمته، إنها محنة الزمن الدائري الذي تدور فيه أحداث القصة.

وللسياق دور بارز في تحديد معنى النص، ومن ثمة تحديد اتساقه وذلك لأن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع باعتبار أن المجتمع يحيط باللغة، فإن بيان معناه، وبالتأكيد يرجع إليه،² وكما أن السياق الاجتماعي متمم لمعنى النص، إذا المجتمع هو المنتج للنص وهو المتلقي له، ومن ثم فهو الذي يحدد معناه من خلال البيئة المحيطة التي يعيش فيها المجتمع، ومفرد المعنى الاجتماعي فيه.

وفي إطار حديثنا عن البيئة المحيطة، باعتبارها الجسر بين النص والحال، يبادر في أدهاننا سياق الحال (Context of Situation) الذي أدرك أهمية «ماليوفسكي»

1 أحمد يوسف، بين الخطاب والنص، مجلة تجليات الدائنة، معهد اللغة والأدب العربي. وهران الجزائر 1991.

2 ينظر صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج 1 ص 106.

(B.Malinouski) في اطار حديثه عن النص والسياق ،بأنه ينبغي معرفة السياق حتى يمكن تفسير النص ،سواء ثقافي، سياسي أو اجتماعي فكلهم ضروري في ذلك.¹

1 أعا ملك غزة، تركيب المضمون الروائي، الوحدات الروائية، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الانتماء القومي، بيروت، العدد 42 تشرين الثاني/كانون الأول 1996م.

مَجْمَعَةٌ
عِلْمِيَّةٌ
وَأَدَبِيَّةٌ
عِلْمِيَّةٌ

وصلنا إلى نهاية هذا البحث. ولقد ترسّخت في أذهاننا فكرة بدأنا منها وتتبّعناها في هذا البحث، لتتجلى أمام أعيننا أهميتها وهي أن الاتساق ضروري توافره أو وجوده في كل نص باعتبار وحدته دلالية لغوية كبرى متسقة في ذاتها، وعليه يكون دور القارئ تبيان العلاقات والوسائل التي أحدثت هذا الاتساق والترابط في ضوء التحليل النصي المعاصر.

ووجدنا للاتساق مفهوما مفيدا لتحقيق هذا النوع من التحليل باعتباره تحليلا يهدف إلى الكشف عن الترابطات والعلاقات الداخلية التي تبني النص وتشد بعضه إلى بعض وتحدده في عالم لسانيات النص لأن الاتساق معيار أساسي تكتمل من خلاله نصية النص ومن منطلق أننا وجدنا في التحليلات اللغوية شيئا من الافتقار إلى قواعد ومبادئ ومفاهيم تتسج لها الخروج من نطاق الجملة إلى نطاق النص أين يتم الربط بين الفقرات والحلقات للوصول إلى كل موحد ومتسق.

كما أثبتت هذه الدراسة إن وسائل الاتساق النصي لا تقتصر على الإحالة والحذف والوصل والتكرار، بل تتعداه إلى وسائل نحتها دلالية، واقتصرت الدراسة على توضيح بعضها في أربعة عناصر: العلاقات الدلالية، وموضوع النص، السياق، والخلفيات المعرفية في القصة أرضية خصبة تجمع ذكريات ثلاث لكل من المنتج، النص، القارئ. كما أكدت الدراسة أهمية ترتيب الأحداث المكونة للنص، خاصة النص النثري المبني في قالب حكائي قصي في التحليل النصي المعاصر، فالائتلاف يكون في حدوث الترتيب، حيث تترتب النتيجة على المقدمات والاستجابة على المثير، والمسبب على السبب وهكذا...، فإذا اختلف هذا أدى ذلك إلى الاضطراب والغموض ومن ثم إلى عدم الاتساق كما نجد التكرار المعنوي والعلاقات الدلالية في القصة مثل: الإجمال/التفصيل، العموم/الخصوص، كوسائل لها دور في تحقيق الاتساق النصي المعاصر، وفق منظور لساني نصي من جهة، ومهمتها في تحقيق الاتساق على مستوى نص القصة من جهة ثانية.

ونرجو أن نكون قد تمكنا من توضيح بعض أهداف هذه الظاهرة اللسانية النصية ووسائلها، ومدى تجليها في قصة الطائر الي نسي ريشه للقاص الليبي زياد علي بعيح

،كنص متنسق متلاحم، إذ سعت هذه الدراسة في إمطة اللثام عن اتساقه بتوضيح العلاقات التي خضع لها والتي تحكمت في بنائه كوحدة مترابطة. وفي الأخير لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة على قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها، و التي لم نتمكن من الاهتمام إليها بالدراسة، و لكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بدلناه في سبيل العلم.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
جَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ آبَائِنَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
جَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ آبَائِنَا

المصادر والمراجع:

- ابن جني (أبي الفتح عثمان 392 هـ - 321هـ): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، د.ت، د.ط.
- ابن منظورأبي الفضل جمال الدين الافريقي المصري(ت/711هـ): لسان العرب، دار صادر،لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ/1994م.
- أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1380هـ/1960م.
- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1997م.
- أحمد يوسف علي: قراءة النص (دراسة في الموروث النقدي) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أرمينغو فرانسواز: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1987م.
- أولمان ستيفان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة، 1990.
- ايزر فولفجانج: فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب)، ترجمة حميد لحميداني وجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، المغرب، 1994م.
- بارث رولان: لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا وحسين سبحان، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الأولى، د.ت.
- براون جوليان و يول جورج: تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م. الرياض، 1402هـ/ 1982م.
- بلعيد صالح: نظرية النظم، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001م.
- بناني محمد الصغير: المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دارالحكمة، الجزائر، 2001م.
- بوزيبة إدريس: البنية والرؤيا في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، الطبعة الأولى، 2000م.

- تامر سلوم: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 1983م.
- الجاحظ عثمان بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، د.ط، د.ت.
- الجرجاني عبد القاهر (ت/ 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح وفهرسة، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1422م، 2002م.
- جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1998م.
- جنيت جيرار: مدخل الى جامع النص، ترجمة: عبدالرحمان أيوب، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1986.
- حسن محمد حماد: تداخل النصوص في الرواية العربية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
- خطابي محمد: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991.
- دي بوقراند روبرت: النص والخطاب و الإجراءات، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.
- دي سوسير فردناند: محاضرات في الأسنوية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، السداسي الأول 1986.
- السجلماسي أبو محمد القاسم (ق8هـ): المنزوع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، 1401هـ/ 1987م.
- السعدني مصطفى: مدخل إلى بلاغة النص، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1994.
- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) الشركة المصرية العالمية للنشر الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997م.
- السيوطي حافظ جلال الدين (ت/ 911هـ): الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

- شبلنر برند: علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي)، ترجمة: محمود جاد الرب، كلية الآداب جامعة ملك سعود، الرياض.
- شيخون محمود السيد: أسرار التكرار في لغة القرآن الكريم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1403هـ / 1983م.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 164، صفر 1413هـ / آب 1992م.
- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطبع والنشر، الاسكندرية، (د.ت). الطبعة الثانية، 2001م
- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، الطبعة السادسة، د.ت.
- عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2002/1422.
- فاضل ثامر: اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1994م.
- فان ديك: النص بنياته ووظائفه (مدخل أولي إلى علم النص)، ترجمة: محمد العمري، افريقيا الشرق، 1996.
- الفقي صبحي ابراهيم: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق _دراسة تطبيقية على السور المكية _ دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.
- فيهفيجر ديتز و فولفجانج هاينه من: مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح ابن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الكتاب رقم 115، 1419هـ.
- القرطاجني أبو الحسن حازم (ت/ 684هـ): منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1981م.
- لاينز جون: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، الطبعة الأولى، 1987م.

- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، القاهرة، د.ط، 2002م.
- مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.
- المنصف عاشور: التركيب عند بن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
- ياقوت محمود سليمان: علم الجمال اللغوي (المعاني-البيان-البديع)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة مصر، القاهرة، د.ط، 1995م.
- يقطين سعيد: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2001م.
- *المجلات والدوريات:
- أحمد يوسف: بين الخطاب و النص، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة و الأدب العربي، وهران، الجزائر، 1991.
- أغا ملك غزة: تركيب المضمون الروائي-الوحدات الروائية-، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 42، تشرين الثاني/كانون الأول 1996م.
- الجرف ريما سعد سعادة: مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 78، السنة 21، 1421هـ/2001م.
- حمداوي جميل: السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، المجلد الثاني، العدد الثالث، مارس 1997م.
- مزيان عبد الرحمان: الأزمة الجزائرية في رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، مجلة التبيين، الجاحظية، الجزائر، العدد الخامس عشر، 2000.

* المخطوطات:

- إبرير بشير: الانسجام في قراءة النص الأدبي " قصة سميرة عزام - دموع للبيع - نموذجاً" (مقال)، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة، الجزائر.
- الأزهر الزناد: نسيج النص
- بسمة قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط 1، 2001.
- علوش سعيد: عنف المتخيل الروائي في أعمال إميل جيبى، مركز الإنماء القومي، د، ت، بيروت، ص: 24.
- محمصاجي مختار: لسانيات النصوص.. ماهي؟ (PH.O.M.A) -مقال-، معهد الترجمة، جامعة الجزائر.

עוֹלָם וָעוֹלָם
וְעוֹלָם וָעוֹלָם
וְעוֹלָם וָעוֹלָם

حكاية الطير الذي نسي ريشه

كان يا ما كان. في قديم الزمان وسالف العصر والأوان شيخ وزوجته؛ لم يخرجوا من الدنيا إلا بولد عوّضهما الله به عن الفقر وقسوة الزمان، فعاهدا نفسيهما أن يهباهما للعلم والمعرفة مثله مثل أترابه.

مرّ يازمان وتعال يا زمان، كبر الولد وذهب إلى الكتاب وتعلم فيه يقرأ ويكتب حتى جاء يوم اتفق فيه أصحابه ان يسافروا في أرض الله الواسعة. رجع الشاب إلى أهله مهموماً وحزيناً (فالعين بصيرة واليد قصيرة) عرفت العجوز الحكاية وسألت زوجها عن الحافل.

المهموم لا ينام الليل. والفقر مُرٌّ وكافر والمحتاج ذليل. والنوم يجيء للبال المرتاح. ومع الفجر قام الوالد يصلي وبعد الصلاة قال لزوجته: - يا بنت الناس ما فيش غير أرهن نفسي عند جارنا اليهودي ليسافر ابننا وعندما يرجع يفرجها الله.

• (1) اتفق اليهودي مع العجوز على أن يمنحه فرساً لابنه وفي المقابل يعيش في خدمته حتى يفك الابن رهن أبيه، وحاول الشيخ أن يقنع اليهودي بأنه يحتاج أيضاً إلى بدلة فارس وسيف، فلم يوافق اليهودي إلا بشرط أن تحضر العجوز وترهن نفسها هي الأخرى فوافق على ذلك.

• (2) أحس الابن بالألم وهو يرى أمه وأباه في الرهن عند الجار المرابي، وحاول أن يثنيهما ر عن عزمهما ولكن الوالد والوالدة أصراً على موقفهما وقالوا له: إننا لا نستطيع أن نراك في وضع أقل من أصحابك، توكل على الله وعندما ترجع من سفرك تفك رهننا. والمكتوب على الجبين لازم تشوفه العين وهذا نصيبنا من الدنيا.

• (3) في يوم السفر لم يتخلف الابن عن بقية رفاقه وسار معهم يقطع الوديان والفيافي من مكان إلى آخر حتى وجدوا أنفسهم في صحراء قاحلة، وبعد المسير تحت الشمس والتعب شعروا بعطش شديد. لم يفكر أي واحد منهم في أن يطلب ماء من رفاقه

لأنهم جميعاً قد استنفدوا ما معهم من الماء. خطرت فكرة على بال ابن الشيخ العجوز. فاندفع يجري بفرسه وعندما أحس بالفرس تقطر عرقاً نزل عنها ومسح بيده على جسدها وجمع العرق في وعاء وشرب منه. وهكذا فعل أصحابه. وظلوا في سيرهم إلى أن وصلوا إلى مدينة عظيمة كبيرة أسواقها مزدحمة، دخلوا إليها وابتاعوا ما يحتاجونه وذهبوا يبحثون عن مكان للنوم والراحة. ولقد اندهشوا صباح اليوم التالي عندما شاهدوا (السياف) ومعه شاب وسيم يقفان في وسط السوق ثم يقطع له رأسه ويأخذه في يده ليذهب به ناحية قصر الملك. سألوا الناس عن حكاية الشاب الذي قطعت رأسه ولماذا؟ فأخبروهم ان السلطان له بنت جميلة اشترطت أن لا يتزوجها الا من يستطيع أن يتغلب عليها في القدرة على التفكير، وإذا عجز أمرت بقتله. وهكذا كلما تقدم أحد بسؤال أو حكاية غريبة وعرفت ما حاول أن يخفيه تأمر بقطع رأسه.

•(4) في الصباح قال ابن الشيخ العجوز لأصحابه: هل هناك من يرغب في التقدّم إلى الأميرة؟ أجاب الجميع: لا، إن الحياة غالية والمرء لا يفرط في عمره بسهولة. ذهب الشاب وحده إلى القصر وقابل السلطان وقال له: لقد حضرت لكي أحاجج الأميرة يا مولاي، نظر إليه السلطان فوجده شاباً مؤدباً طويلاً ووسيماً يتحدث بأدب وعلم، وشعر نحوه بالشفقة. فقال له: يا بني إنك لو نظرت وراء القصر لشاهدت الأميرة وقد أوشك عمالها وخدمها على بناء قصر برؤوس الذين حاجّوها، فكيف تعتقد انك الشخص الذي سيفوز بها؟ حاول أن تترك هذا الموضوع وتتجو برأسك يا ولدي. أصرّ الشاب على طلبه. بعد قليل حضرت الأميرة وكانت آية في الجمال. تحدثت مع الشاب ثم سألته أن يقول ما عنده من أمور عجيبة لا تخطر على بال إنسان. فقال لها: (يا أنا يا أنا / ركبتُ أمي / ولبستُ بوي. / وشربتُ ماء / لا هو من الأرض / ولا هو من السماء). فكرت الأميرة في الحكاية العجيبة التي سمعتها ثم طلبت منه أن يحضر اليوم التالي في نفس الموعد لتقول له ما معنى حكايته والسر الخفي فيها. ذهب الشاب إلى أصدقائه أما الأميرة فقد بقيت طوال اليوم تفكر في المعنى الخفي لكلمات الشاب ولكنها لم تستطع أن تعرف اللغز، كان يعذبها شعور بالعجز لأول مرة، ومع الليل طلبت من جاريتها أن تعرف لها المكان الذي يتواجد فيه الشاب.

(5) حضرت الجارية بعد فترة من الوقت لتخبر مولاتها بأن الشاب وأصدقاءه يستمعون إلى الغناء في نزل قريب من السوق. تنكرت الأميرة في ثياب رجل وذهبت إلى المكان الذي وصفته لها خادمتها. عندما شاهدت الشاب اقتربت من مجلسه وحيته بالسلام هو وأصدقاءه وجلست قريبة منه ومع الليل والسمر والقمر ازدادت الألفة بين الجميع وخاصة عندما عرفوا أن رفيق السهرة الجديد يعزف على العود ويعرف الكثير من أخبار الدنيا. طلبوا من الضيف أن يبدد وحشة غربتهم بأنغامه وأغانيه. استمرت الأميرة المتنكرة في العزف والحكايات لهم حتى سكر الجميع بالأنغام والخمرة وأصبح كل واحد يتحدث عن ما في نفسه دون حرج؛ وبذكاء وجهت الأميرة سؤالها للشاب عن الحكاية العجيبة التي يحكى أنه قالها في القصر. اخبر الشاب أصدقاءه بأن ما سمعته منه الأميرة سوف يعجزها معرفة جوابه. سأل الضيف رفيق السهرة: هل بالإمكان أن يعرف بشكل خاص معنى الحكاية خاصة وأنه لا يتمنى أن تقطع رأس الإنسان الذي كسب معرفته ومع الفجر تسلل الضيف المتنكر بعد أن عرف السر الذي عذبه طوال اليوم السابق.

•(6) ذهب الشاب في الموعد إلى القصر وحضرت الأميرة والسلطان والوزراء وبقية الحاشية، طلبت الأميرة من الشاب ان يعيد على سمعهم أحجيته بعد أن استمعوا إليه ووقفت الأميرة أمام الجميع بشموخ لتقول لهم إن هذا الشاب كان يتحدث عن سر خاص بحياته فظروف الفقر جعلته يرهن أمه مقابل فرس يركبها في رحلته ويرهن أباه مقابل ملابسه وهذا معنى: يا أنا يا أنا/ركبت أمي/ولبست بوي. أما الماء الذي شربه وهو ليس من الأرض ولا من السماء فهو عرق فرسه عندما اشتد عليه العطش في الصحراء. تعجب الجميع من قدرة الأميرة على معرفة المعنى الخفي في حكاية الشاب، وأمر السلطان بأن تقطع رأسه ولكن الشاب ضحك بصوت عال وأخرج من جيبه منديلاً وعرضه على السلطان قائلاً:

يا مولاي

الطير الذي جانا

وعرف معنا

ترك ريشة

من ريشاته معنا.

عرف الجميع أن الأميرة عجزت عن الوصول إلى المعنى الخفي لحكاية الشاب وأنها لجأت إلى الحيلة حتى تعرف معنى الأحجية التي لم تصل إلى حلها بجهودها. واعترفت لهم بذلك، فأمر السلطان بأن يوهب نصف مملكته للشاب وأن يتزوج الأميرة لأنه استطاع ان يكسبها في رهانها. وبعد ان حقق الشاب أحلاما ما كانت تخطر على باله أرسل في طلب أمه وأبيه بعد ان فك رهنهما فعاشوا في ثبات ونبات. إ. ه —

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - هـ	مقدمة.....
6	مدخل: مفاهيم أساسية للسانيات النص بين القدماء والمحدثين.....
11-6	1- مفهوم النص.....
13-11	2- مفهوم النصية.....
18-13	3- مفهوم الاتساق النصي.....
20	الفصل الأول: الاتساق النصي على المستوى الشكلي.....
23-20	1- الإحالة ودورها في اتساق النص.....
26-24	2- الحذف ودوره في اتساق النص.....
29-26	3- الوصل ودوره في اتساق النص.....
31-26	4- التكرار ودوره في اتساق النص.....
33	الفصل الثاني: الاتساق النصي على المستوى الدلالي.....
33	1- العلاقات الدلالية.....
34	2- البنية الكلية.....
36-34	3- السياق.....

37-36	4-الظفياء المعرفية في النص.....
39	الفصل الثالث: الاتساق النصي في القصة.....
45-39	أولاً: على المستوى الشكلي.....
54-46	ثانياً: على المستوى الدلالي.....
57-56	خاتمة عامة.....
63-59	المصادر والمراجع.....
68-65	الملاحق.....